

## الاجانب في مصر

المثل العامي الدارج هو أصل الشر فعل الخير للغير وذلك بدليل قولنا أن جزاء  
استمرار ألا يتفق مع مبادئ الاحرار الابرار . ولا ترضاه أمة ترى نفسها في مركز  
الرعاية والاعتبار من اجانب أمعنوا في دلائلهم وتجنبهم وازدادوا في رغبتهم وأمانتهم  
يعرف القارئ الكريم المصري الصميم كيف تطورت بالاجانب الحال من  
الاستجداء وطلب السؤال إلى الخطرسة والكبرياء والدلال ومن البؤس وفقر الحال  
إلى التلاعب بالثروة والاموال . وعلى كل حال فانظر إلى ما قبل الاحتلال

كل الضرر جانا من الاجنبي الذي دخل بعرضه في مصرنا  
من بعد ما كان قهوجى في البرص وخدام لنا رهين أمرنا  
صبح بقى بشكير وله بيت كبير و ١٠٠٠ الف فدان في أرضنا  
وصبح بقى الخواجه بالامتياز في وقت مصر قد أعماها النظر  
اسمع تعلم أو اسكت تسلم

يامصر أرضك كان ثمارها نضار وكنت أرض العز والافتخار  
فرعون بملكك في زمانه افتخر حتى ادعى انه إله ذو اقتدار  
مالى اراك اليوم شجر من غير ثمر ياعار ويا الف . . . الف عار  
بكيت على أهلك وذلك الزمان ومن البكا قلبى عليك انقطر  
عظمة وغيره الكل ذي فكرة

مصر السعيدة أصبحت في افتقار من بعد ما كانت غنية قوى  
والدين مسكها مسك من وسطها من كثر تقريظه بقت تلتوى  
واصطادها الصياد بفخه بقت حنة سمك داخل كانون تنشوى  
والقط واقف ينظر جوعان باصص لها وعينه تقدح شرر  
العلم نور والجهل عماء وفناء

الوهم جعل القط قدر الجمال حتى الكلاب لبست جلود السباع  
وكلنا من ذا دخلنا الشقوق والمصيده دارت وضائق الاتساع

أحياء ولسكن بس صوره نرى وكأنا صرنا أرقاء نباع  
ومن سلم من الموت حصل له جنون والبعض منا مثل الخروف ينجزر  
( كن لى أكون لك بأكثر ما تكون لى )

يا أهل الفطن يا من شجوا الوطن يا أهل المعارف والذكاء والعقول  
يا من على الفلاح تقاسوا العنا لما رهن أرضه وعز محصول  
وضيع الفايظ حواسه ولا طينه بقي يرجع ولا عاد يطول  
وأفك في البنك العقارى الضمان حتى على محصول زراعته حيز

من لم يدر العواقب ليس له فى الدهر صاحب

يا مصر خايف على طينك زراعته تهيف ويهز دود الجهل أهل الجذور  
والأرض فيك ياديار الندى تصبح شراقى والتقاوى تبور  
ويصبح الفلاح عديم الفلاح ولا يرى له يوم فيه خميره تدور  
وتبطلطى ما انحرق من زمان وترجعى تعيدى على ما انبدر

وبينا نرى الامة المصرية فى تخاذل وتنافر مع مالها من التاريخ الجيد العجيب  
والماضى البعيد الغريب نرى الامة البربرية السودانية فى اتحاد تام وتضامن وتضافر  
على ماهى عليه من بساطة العيش وقلة الوسائل وضعف العلم وعيشة الصحارى والفقار  
وخشونة فى الملبس والمأكل والمسكن وكل موارد الحياة فى حين ان الفريق الأول  
يسكن فسيح القصور، وشاهق الدور ويتقلب على الأرائك والأسرة والفرش  
والوثير، من أجمل أنواع الحرير، ويتمتع بشهى الماء كل والمشارب وينتقل على  
أنحر المركب، تجده فى بلاد اعتدل هواؤها، واتسع رزقها وتوفرت نعمها واتسعت  
طرقها وتعددت حرفها. وسهل كل شىء فيها. ولكن أهلها كالسماك يأكل بعضها  
بعضها. ولا يوقر كبيره صغيره ولا صغيره كبيره. مع أن الفريق البربرى فى قطر  
شديد الحرارة ضيق العارة ضعيف فى حركة التجارة، فى اتحاد وائتلاف. لاشقاق  
وخلاق وانقسام وخصام. بل وئام والتتام بعيد عن التخاذل والتناضل  
والتخاذل والاختلاف

واليك نصيحة صريحة بربرية صحيحة

البرابرة يكرموا ذا الفضل منهم ومحمد يندوهوا له محمد بن  
يكرموه مع الف من جنسه وناسه ولأجل واحد يكرموا له الف عين  
وأبن الذوات ينكر على زى الفضل فضله ويرى بنحس ابن جنسه فرض عين  
(تجوع الحرة ولا تأكل بشديها)

البرابرة حين يلاقوا من بلادهم بربرى محتاج يسموا له فلوس  
والكل يبقوا في خدمته حتى يلاقوا له خدامة عند واحد من الرؤوس  
وان شافوا واحد عليه في يوم تسمى يوطنوا ويمولوا حرب البسوس  
وان مرض مره يروحوا الكل عند، يبقوا حداه لاجل المظله  
(وأولاد وأخيراً)

البرابرة تعرف النفع العمومى تعرف الدين النصيحة والمعاملة  
والنصيحة بشها في التخلق واجب والرجوع للحق دين واجب في كل ملة  
فقل بربك من ذا الذى يفرغ سمعه هذا الكلام الذى هو أشد من وخز السهام  
وأنفذ من وقع الحسام ، ويستعرض به ذلك المجد الداثر وهاتيك المفاخر والمآثر ، ثم  
لا يذوب أولاً حرقة وجوى ، ويزداد ثانياً شوقاً وهوى الى السعى فى تجديد معالم  
الفخر والشرف التى أسسها من ساف ، وأضاعها بالاهمال الخفاف وكاد يقضى عليها وعامينا  
بالضياع والتلف

وما كفانا ما قاتله جريدة الاهرام تحت عنوان . عصا به من الاجانب للتجارة

بالرقيق الابيض فى الاسكندرية

هل نسينا أو تناسينا قول أجدادنا فى هاتيك الايام . أنا وأخى على ابن عمى  
وأنا وابن عمى على الغير الدخيل الاجنبى الغير . الذى لا أتحدده فى مشرب  
أو ملة أو وطن أو مذهب . وان سر الشرف والحرية والصدقة هو فى الاتحاد وليس  
بكثرة الافراد وصدق من مثال ان قوة الاتحاد فى آلامها وسلامة الآلاف فى  
الاتحاد أصالح الله القلوب وأزال الكروب لتحقيق الامانى والآمال بحياة  
الأنبياء والآلال

## محكمة الضمير احكم محكمة

للضمير سلطان على النفس يبعدها عن الشر . ويهد لها سبيل الخير . ويدها بأسباب العدل . حتى تسير على نوره وأن له نفوذاً على صاحبه دونه كل نفوذ من غير أن يحتاج الى دفاع يدافع . أو مساعد يترافع . ولا أخذ ورقض وإبرام وتقض وشهود وتزكية وخبراء في الأفضية . ودعاوى وبينة ولا تأخير جلسات ولا أخذ آراء ومشاورات ومداولات . ولا ابتداء واستئناف ولا غوغاء ولا خلاف . ولا تقض بعد إبرام . ولا تبرم لما يصدره من الأحكام . بل أوامره كلها محكمة . وأحكامه جميعها مبرمة يحتلى الشخص بنفسه فيصير له ضميره الخمر عظيم جريمته . أو مخالفته أو جنحته فسرعان ما يثرب نفسه في أقصر جلسة . ويصدر عليها حكمه بترو وحكمة فيعود إلى صوابه ويرجع الحق إلى نصابه وهو مرتاح لا اثم عليه ولا جناح . فما أعدل هذا القاضي في التقاضى والتراضى

وها أنا أدلى اليك أيها القاريء الكريم المصري الصميم . ببعض قضايا انفراد بالحكم فيها الضمير . وكان له وحده فيها أعظم تأثير إذ أنه أكبر واعظ زاجر صادع بالصواب مُشير

### النادرة الأولى

أحس بعض الناس من زوجته انحرافاً في السير وبهداً عن الاستقامة وخيانة في الآداب تنافي شروط الزوجية . وتمس بحقوقها المرعية . وكان الزوج وافر العقل لم يشأ أن يفتحها بالكلام في هذا الموضوع . ويفاجئها به ولكنه عمد إلى كل شيء تقع عليه عينها في منزله وكتب عليه اسمه حتى لا يحول بخاطرها سواه . ولا تفتكر فيمن عداه ولكي تقف من نفسها عند حدها . ولا تنحرف قيد شعرة عن حقوق أهلها فكانت إذا جمعتها مع خائن (خدن) خلوة رأت أمامها اسم قريبها كأنه يشرف عليها من ربوة . ويطل عليها من كوة ويتناقشها الحساب على الوقوف في هذه الكبوة

كانت تري اسمه في كل شيء حتى الكاس والطاس والمناطد والمقاعد والأبسطة والأسمطة والأسرة والأغطية والأطباق والآنية. وغير ذلك مما يقع عليه نظرها هنالك فكانت اذ ذلك تذوب بخجلا ويظير قلبها وجلا واستمرت على هذا زمناً كان كله هولاً عليها وعناء من جراء وخزات الضمير على ارتكابها هذا الأثم الكبير وانغماسها في حماة الخيانة الأثيمة . وتدلها إلى تلك الوهدة الذميمة . حتى صدر حكم محكمة الضمير المحكمة العادل ذات القوا الفصل في ما أشكل من الأمور وجل . فكان التأنيب الشديد ينساق منها اليها . حتى هدر صحتها وهزل بنيتها . وعجل منيتها فراحت ضحية غوايتها . غير مأسوف عليها .

### النادرة الثانية

كان رجلاً فقيراً معدماً لا يملك من دنياه ديناراً ولا درهما . سوات له نفسه الأمانة بالسوء والايذاء تحصيل الغنى والثراء . بأى وجه كان ولو فيه احتقار وامتهان . وبأية طريقة مهما يكن فيها من خسة وضعة . مادام يجنىء من ورائها اليسار والسعة فكان أول باب طرقه هو باب السرقة فجد في هذا العمل حتى تحقق له الأمل . واستمر يسرق كثيراً من الناس . حتى صار مثيراً كثيراً وزال عنه البأس وأصبح من كبار الموسرين وأعظم المولدين . وجاءت الأيام وراحت . وذهبت الأعوام ودارت وهو متمرغ في النعيم زاهل عن سبب هذا الخير العظيم . حتى حان وقت المناقشة . والبحث عن هذه الثروة المبرقشة . ففى ذات يوم جاس يفكر فى الأمر وأن ماله كله من طريق الشر وما زال مع نفسه فى أخذ وعطاء وسؤال . واستفتاء وتوبيخ وتأنيب وترغيب وترهيب حتى خلى بنفسه برهة واستوات عليه الشبهة وعرض الأمر على المحكمة ضميره العادلة فنكت عليه أخيراً بأن يستسمح كل من سرقه . ويرد ماله له وفعلاً كتب لكل من سرق أموالهم كتاباً طيه حوالة على البريد باستلام الذى لهم بعد أن غير اسمه . وأنكر نفسه وقد ذكر فى كتبه الأزمان التى تعدى فيها عليهم ونهب أموالهم . وحين وصلتهم هذه الكتب عرفوا أنه رجل وبخه ضميره وكان عظيماً عليه تأثيره واهتدى فى الآخر إلى التفكير عن هذا الشر بإيضال الحقوق إلى أهلها واستجوازهم عليها

### النادرة الثالثة

بتخلص في أن أمره أطلق العنان للسانه في اغتياب كثير من اخوانه . وذكرهم بما يكرهون . والقدرح فيهم بما لا يحبون واستمر على ذلك مدة كبيرة من الزمان . مطلق اللسان في ذم الاخوان . حتى أساء كثير من الناس الظن بهم . وتغيرت خواطر عديدة عليهم . بسبب ما كان يسند بطل هذه الرواية بالوشاية اليهم من المثاب والساوىء والمغائب . ثم تاب بعد ذلك إلى رشده . وأوقفه ضميره عند حده . بعد ما أنه تأنيباً أليماً . ووجه توبيخاً عظيماً . كانت نتيجة أن بعث الى من اغتابهم يستميل اليه خواطرهم . ويستعطف عليه أنفسهم . ويرجوهم عدم المؤاخذة في كل ما فرط منه بالنسبة اليهم حيث تغيرت الآن حالته . واستقامت سيرته . وصار من المهتمين البعيدين عن ايذاء الناس أجمعين ولقد صدق من قال .

ما عاتب الخركريم كنفسه والمرء يصاحبه الضمير الزاجر

و بصددها تتميز الاشياء

إذا كان هنالك أشخاص كثيرون ممن سبق ذكرهم ووجنتهم ضمائرهم وهدتهم الى التفكير عما ارتكبوا . والاقلاع عما أذنبوا . فان هنالك أناساً هيأت لهم الضمائر طرق الهداية وأهدتهم من أول الامر عن أسباب الفواية فاغبطوا بحالهم . وسعدوا بسيرتهم . فكمن أناس فعلوا واجبههم . من اغائة مالموف واغائة محتاج والاخذ بيد بانس وأداء أمانة أئتمنوا عليها . واتقان مهمة نيظت بهم وكلفوا اتمامها .

فعلوا كل ذلك فأحسوا من ضمائرهم بارتياح وشعروا من صدورهم بانسراح وباتوا منعمين سروراً وبشراً . بلوعة قلوبهم فرحاً وجدلاً لشعورهم أولاً بأداء الواجب . وعدم وجود مؤنب لهم ومطالب ولوثوقهم ثانياً بأنهم سنوا بين قومهم سنة حسنة . تدعوهم الى الأخذ بمثل أعمالهم المستحسنة . فتكثر في أمتهم الفضيلة . وينضب منها

معين الرذيلة

فلمعزى أن في ذلك لانتهى السعادة . ومن أكبر أسباب العزة والسيادة

( تنفيذ )

إذا كان للضمير ما قد علمته من محاسن تلك الآثار . وأبصرته من بواهن هذه

الأفوار التي تذهب ما ارتكب من سيئات وأوزار . وتلحق صاحبها بالأبرار والأخبار .  
 بعد أن كان منتظماً في سلك الأشرار الفجار . فكم تكون آثاره ، وبأي مقدار تظهر  
 لآله وأنواره . إذا انضم إليه حسن الاعتقاد بالله ما أعظم شأنه وأكبر سلطانه .  
 لا جرم أنه ينتج عن ذلك من حسن الأثر في هداية البشر ما يملأ الكون انصافاً  
 وعدلاً . ويفعم الناس برأ وفضلاً . وإذ ذلك تصدر الأحكام بحكمة . . باتقان  
 لأنها معززة بتوثيق من المولى الحكيم الخبير . وتأييد من عادل الضمير . ولذا قال  
 أحد العلماء الأدياء العقلاء النبهاء النبلاء

ان ضميراً خالياً من الله كالحكمة الخالية من القاضى .

الاتما جور قاسم هلالى

ضابط أركان حرب

## الضابط قاسم هلالى

وكان أركان حرب فى جيش عرابى

يتحدث الينا عن الثورة العرابية ومعركة التل الكبير

« شهد الضابط المصرى القديم قاسم بك هلالى حوادث الثورة العرابية من أولها الى آخرها وكان ضابطا اركان حرب فى جيش عرابى وهو الآن يناهز الثمانين من عمره والسكنه يغشى المنتديات والاجتماعات العلمية والدينية ويلقى فيها محاضرات تاريخية تتخللها دعايات وملح طريفة وقد تحدث الى أحد مندوبى البلاغ عن الثورة وحوادثها ومعركة التل الكبير فقال »

س — أين كنتم فى عام ١٨٨١ الذى تجمعت فيه عناصر الثورة العرابية؟  
ج — كنت ضابطا فى هيئة أركان الحرب بالجيش المصرى . وكانت هذه الهيئة تحت رئاسة جنرال امريكى اسمه استون باشا  
س — هل تذكر اخوانكم الضباط الذين عملوا معكم فى هذه الهيئة؟  
وهل منهم من لا يزال على قيد الحياة؟

ج — كنا أربعين ضابطا برتب مختلفة منهم ماهر وزهرى وابراهيم فتحى وحسن حارس وعلى حيدر وأحمد راشد ومصطفى بسمى ومحمود شوكت وحافظ صبحى وحسين ماجد ومحمد لبيب وابراهيم حلیم وابراهيم زكى وابراهيم فهمى وحسين فوزى ومحمد توفيق وحسين رمزى ويوسف ضيا وأحمد حمدى وحسين صدقى وعبد الرحمن فهمى وأحمد فتحى وأحمد فايق

والذين بقوا على قيد الحياة منهم الى اليوم وأدعو الله أن يطيل حياتهم هم .  
أحمد فتحى القاضى فى المحاكم الاهلية سابقا وابراهيم زكى باشمهندس الري فى مديرية لجزيرة سابقا وأحمد فايق مدير الغربية الاسبق وحسين صدقى مفتش الدائرة السبئية سابقا ثم صاحب هذا الحديث « قاسم هلالى »

س — هل اشركتم في الثورة العرابية ؟ وفي أي دور من ادوارها كان اشتراكم  
ج — لا بد لي من الرجوع الى عام ١٨٨١ اذا ما تكلمت عن الثورة العرابية !  
ففى هذه السنة تجمعت عناصر الثورة أو تهيأت أسبابها للظهور . أذكر لك  
الآن ماشهدته عيناى . وقد كنت رجلا عسكريا عكفت على اعمال وظيفتى الحربية  
فحسب . وأهم ماأذكره ان الاوامر كانت قد صدرت باعتقال احمد عرابي وعبدالعال  
وعلى الديق من قواد الجيش المصري وسجنهم في قصر النيل حيث كان ديوان  
بظارة الجهادية في ذلك الوقت . وعلما نحن الضباط بهذه الاوامر وتنفيذها وقيل  
أن الغاية من اعتقالهم كانت لمحاكمتهم أمام مجلس عسكري بتهمة عصيان الجناب  
الخديوى ، وفيما كنا نسكر في امر هؤلاء ونتحري الاسباب الحقيقية لاعتقالهم حضر  
إلى قصر النيل البسكباشي محمد عبيد قومندان الارطة الاولى من الآلاى الاول في  
الحرس الخديوى وجاءت معه أرطة بضباطها وسلاحها ففكوا بالقوة اعتقال القواد  
الثلاثة ولم يعبأوا بالأوامر بل ولا بكرامة كبار ضباط الجيش ومنهم المرعشلى باشا  
وعمر رشدى باشا والجنرال استون باشا الامر يكي فقد امتنوهم لمجرد ظهورهم امامهم  
وكان عثمان رفقى باشا ناظر الحربية داخل مكتبه في الوزارة فلما شهد ما كان عليه  
الضباط والجنود من هياج وحماس القى بنفسه من نافذة المكتب بعد أن أغلق بابه  
عليه ثم هرب خشية أن يناله الثائرون بشيء من الأذى .

وقد سارت هذه الارطة بضباطها وأسلحتها يتقدمها قائدها والى جانبه القواد  
الثلاثة الذين أطلق سراحهم الى « قشلاق » عابدين فدخلته على صورة من التظاهر  
الممزوج بالحماس . وكنت لأزال وقتئذ في قصر النيل الى جانب الجنرال أستون  
فطلب الى الذهاب على عجل الى ثكنة عابدين لأشهد ما يحدث هناك بين الضباط  
والجنود من ناحية و بين الخديوى ووزرائه من ناحية أخرى وشدد على لمراقبة الحالة  
والعودة اليه فى أقرب فرصة وقد رأيت على أثر وصولى الى ثكنة عابدين كلا من  
محمود سامى البارودى وأحمد خيرى باشا « وكان هذا مهردارا للمعية الخديوية »  
وأيتهما واقفين امام القواد العرابيين الثلاثة الذين فك عقابهم ثم البسكباشى محمد عبيد  
قومندان الارطة الذى حررهم من الاسر وقد سمعتهما يقولان للضباط الاربعة « لماذا

تتظاهرون بالعصيان وماذا يمنعكم من الشكوى الى الجناب الخديوى إذا كان لديكم ما تظلمون منه » ثم طالب منهم بعد ذلك أن يتوجهوا معها لمقابلة الخديوى الذى كان واقفا وقتئذ في شرفة القصر فرفضوا اجابة هذا الطلب أولا ولكنهم عادوا فقبلوه بعد أن شهدوا الخديوى مطالبا عليهم

وصار الضباط الاربعة مع البارودى وخيرى باشا بعد برهة فتلقاهم الخديوى امام قصر عابدين و كان الى جانبه المستر مليت القنصل الانجليزى فسألهم الخديوى عما دفعهم الى الثورة كما سألمهم عن مطالبهم فتسكلم عرابى وكان صريحا فى كلامه فقال « ان الضباط المصريين أولى بقيادة الجيش المصرى من الشراكسة المالك » ثم أخذ يتكلم عن هؤلاء بلمهجة شديدة فوصفهم بأنهم « خونة وصعاليك » ثم أضاف إلى ذلك ان عثمان رفقى باشا ناظر الجهادية هو أحد هؤلاء الجرا كسة وانه رغب فى اعتقالهم ليقضى على حياتهم . فلما سمع الخديوى هذا من عرابى هدأ روع الضباط وأشار باستعداده للنظر فى كل شكوى تقدم اليه منهم . ولكن عرابى لم يكتف بهذا بل طلب من الخديوى ابعاد جميع الضباط الشراكسة عن الجيش المصرى ، ثم عزل الشيخ العباسى المهدي شيخ الاسلام واستطاع وزارة رياض باشا وتشكيل وزارة اخرى برئاسة شريف باشا فوعد بتحويل هذا الطلب

وقع كل هذا امام عينى فعدت الى الجنرال استون مسرعا ولما أخبرت به بما تم القى كلمة مازلت اذكرها كلما ذكرت مصر ومصالحها بالاحتلال فقد قال لنا « إن عاقبة هذه الحركة ستكون سيئة ، واني أنصحكم بأن تفقوا منها موقف الحيات النام » وقد نفذ الخديوى توفيق الطلبات التى تقدم بها اليه احمد عرابى وهدأت الحالة فعلا لاسيما بعد أن تولى عرابى نظارة الجهادية فى وزارة شريف باشا ثم كان أكبر شاغل عرابى أن يولى اصداقائه وأنصاره من الضباط قيادة وحدات الجيش ولو كان هؤلاء من ضباط الصف الذين لم يتعلموا فى أية مدرسة عسكرية أو نظامية وكنا نطلق عليهم نحن الضباط المتعلمين اسم شرح فلك » احتقار انشأهم

ولست أحتق عليكم أن الجنرال استون باشا رئيس هيئة أركان الحرب نصيح عرابى بالعدول عن احداث هذا التغيير بين قواد الجيش المصرى وابقاء الضباط المتعلمين

على رؤوس الوحدات ولكن عرابي أصر على تنفيذ خطته وسار فيها إلى النهاية معتمدا على شخصيته التي كان لها نفوذ سحري في كثير من الضباط والعساكر واني إلا ذكر اسمك بهذه المناسبة أن القواد الذين اختارهم عرابي لقومندانية وحدات الجيش قصدوا إلى قصر عابدين بهجرد تعيينهم وتظاهروا أمامه طالبا لزيادة مرتباتهم فأجاب الخديوي طلبهم

وقد أشيع في اسناد عرابي قومندانية الوحدات إلى أصدقاءه وأنصار سياسته من صنف الشرخ فلك « أشيع أن قناصل الدول طابوا من الخديوي تأمين أرواح رعاياهم ومصالحهم وأوسرت اشاعة أخرى بعد ذلك بين ضباط الجيش بأن الخديوي استنجد بالدولة العلية ووسط في ذلك الحكومة الانجليزية فبدأ يتحول الهدوء الذي كان قد ساد جو مصر إلى قلق في النفوس ومخاوف تملك القلوب ثم سمعنا أن أسطولاً انجليزيا مرئماً من تسع قطع كبيرة وصل إلى مياه الاسكندرية ووقفت لتهد يدها . كذلك علمنا نحن الضباط أن السلطان أرسل مندوبا عنه إلى مصر هو درويش باشا للنظر فيما يجب أن يعمل لاصلاح الحالة

وفي هذا الوقت طلب مني الجنرال استون باشا ان اسافر إلى الاسكندرية على عجل لاقتش على الحصون التي فيها ولا تحقق من كفايتها بالنسبة لاساحتها ولقذوفاتها ومثانة صروحها ثم اقرر بعد ذلك عما إذا كانت هذه الحصون تستطيع صد اية غارة على مصر وما إذا كان في استطاعة مصر وقتئذ ان تدخل في حرب مع أية دولة أجنبية يمكن فيها لهذه الحصون مجابهة الاعداء

وقد كان على ان أعرض حياتي للخطر حتى أحسن القيام بالمهمة التي وضعت على عاتقي فالتفت باب الخيل لذلك . وقصدت إلى شخص كنت أعرفه أسمه درويش الكسار كان متعبداً توريد الاغذية اللازمة للسفن الحربية البريطانية فاتفقت معه سراً على مساعدتي في مهمتي بان اخلع ملابس العسكري وارتدي بدلها ملابس بلدية ثم اندمج بين « صديانه » وخدمة الذين كانوا يحملون الاغذية مرتين في كل يوم إلى وحدات الاسطول الراسي في عرض البحر خارج المنارة « الفنار » حتى إذا دخلتها أو اقتربت منها استطعت شهود اساحتها فعرفت أنواعها وعياراتها

وقد هملت دورى كخادم بسيط المعلم درويش الكسار المتعبد ، واجدت تشيله حتى اطمأن إلى كثير من ضباط الأسطول ورؤساء مخازن الوحدات وساعدتني في هذا معرفتي اللغة الانجليزية فسمح لي بالصعود إلى السفن كلما جئت إليها بمواد الغذاء . وكان كل همى فى أثناء تأدية عملى — وهو حمل الخضر واللحوم والنا كمة وغيرها — أن أتطلع خلسة إلى أسلحة الاسطول وأظهرت نفسى ساذجا جاهلا ورحت أسأل بعض أفراد قوة الاسطول عما يكون مستورا فلم تمنحنى على غير أيام قليلة حتى كنت قادرا على تقديم تقرير واف للجنرال استون بيتت فيه عدم أهلية حميون الاسكندرية وعدم صلاحيتها للدفاع ثم ذكرت بتفصيل مستفيض أنواع السلاح فى الاسطول الانجائزى ومرت بعد ذلك أيام قليلة ثم وقعت حادثة « الحمار والمالطى » التى تسببت عنها مذبحه الاسكندرية وقد شهدت هذه المذبحة بعينى كما شهد هامى كل من عمر باشا لطنى محافظ الاسكندرية يومئذ والمستر مليت قنصل إنجلترا الجنرال إذ وقفنا نحن الثلاثة أمام قرء قول المنشيه (فى محل قعم البرليس الآن) فر تحت أنظارنا كثير من الحوادث التى وقعت

وإنى أذكر انه عند ما وقعت هذه الاضطرابات حضر إلى الاسكندرية كل من عراقى والجنرال استور ومرعشلى باشا وطلبه عصمت وعلى الديب وقصدوا إلى سراى رأس التين وهناك انعقد منهم مجلس حضره الوزراء ورئيسهم اسماعيل راغب باشا الذى كانت الوزارة قد اسندت اليه بعد استقالة شريف باشا وقد نظر هذا المجلس فى الحالة العامة بمصر ونظر فى الطاباات التى تقدم بها الاميرال سيمور واصدر المجتمعون بر ياسة الخديوى توفيق باشا قرارا لعراقى باتخاذ التدابير اللازمة للدفاع عن البلاد فى حالة الغارة عليها

س — أين كنتم وقت ضرب الاسطول الانجائزى للاسكندرية  
ج — كنت فى الاسكندرية اؤدى عملى كضابط أركان حرب ، وأتخذ كل ما يطالبه منى الجنرال استون . وقد شهدت انسحاب الجيش المصرى من الاسكندرية إلى كفر الدوار وإنشاءه الحصون فيها على نحو لم تستطيع معه الجنود الانجليزية التغلب عليها فى الوقائع التى دارت بينهم وبين جنودنا وقد كان هذا بفضل القائد

المصرى العظيم محمود فهمى الذى نفى مع عرابى إلى سيلان وانتقل فيها إلى رحمة الله وقد قصدت إلى القاهرة بعد ذلك لتأدية بعض أعمال فيها فقابانى كثير من ضباط الجيش وسألوني عن حقيقة الحال فى الاسكندرية وكفر الدوار وشاء بعض دعاة السوء ان يكيدوا لي فاتهموني بأنى أذيع أخباراً افتم بها فى عضد الجيش فقبض على وحوكت بتهمة تشييطهم عساكر الجيش وضباطه فتمضى المجلس العسكرى وكان تحت رئاسة على فهمى الديب باعدامى رهيا بالرصاص ولكن هذا الحكم لم ينفذ إذ تقدم بالوساطة فى العفو عنى زميلى المرحوم سعيد بك شيمى صهر رئيس المجلس الذى حاكمنى فقبلت وساطته والذى الحكم ثم أطلق سراحى وفى اليوم التالى لفك اسرى أرسل عرابى تلغرافا من التل الكبير طلب فيه حضورى على عجل فسافرت وكانت أول كلمة قابانى بها هى قوله ( عفا الله عما سلف يا هلالى ونحن فى احتياج لمثلك فكن معنا فاما إلى الموت وإما إلى الحياة ) وقد عهد إلى بعمل استحكامات فى التل الكبير لحماية عساكرنا من الانجائز الذين كانوا فى هذا الوقت قد وهبوا إلى المحسمة من طريق قناة السويس ودارت بيننا وبينهم موقعة أطلقوا فيها على عساكرنا ( البيادة ) المشاة المدافع الضخمة التى نزعوها من اسطولهم فانهزمت عساكرنا بعد أن قتل منهم أكثر من ثلاثة آلاف وقد تركوا بعد انهزامهم كل ما كان معهم من مؤن وذخيرة ويقدر ثمنه بمليونى جنيه تقريرا ولكن حصلت بعد ذلك واقعة كبرى بالقصاصين فانتصر الجيش المصرى على الانجائز انتصاراً مبيهاً خسر فيه الانجائز كثيراً من قوادهم وضباطهم إلى جانب عدد كبير من الجنود

ولم يجد الانجائز بداً ازاء الكارثة التى حصلت بهم من أن ياجأوا للحيولة فاتفقوا مع بعض الضباط المصريين — ولا أريد أن أذكر اسماءهم الآن احتفاظاً بكرامة ابنائهم الابرياء — وكذلك اتفقوا مع بعض العربان للعمل على الاتصال بالمصريين فى ميدان القتال وحملهم على ترك الحرب بدعوى انهم يعارضون مشيئة الخديوى وقد حمل هؤلاء الضباط والعربان كثيراً من الخطابات تضمن بعضها النصيح بالكف عن القتال والتحذير من مواصاته وأما بعضها الآخر فكان مافيه عبارة عن منشور

قيل فيه ( انه بناء على قرار المؤتمر الدولي الذي عقد بالاستانة تعهدت بريطانيا العلمى دون غيرها من الدول بردع العصاة العربيين )

وقد أثر هؤلاء الضباط والعربان وما كان في خطاباتهم من التهديد والوعيد في نفوس المقاتلين المصريين وهرب سبعة من الضباط إلى الجيش البريطانى

واتكسفت خطط الجيش المصري الحربية وعرفت مخابىء الذخيرة والمؤنثة على أثر هروبهم وتبع هذا كله تصرفات أحد الضباط غير المتعلمين ومنها ارسال الرجل فى الصعيد من مشايخ الطرق الصوفية ليجمع له مريديه واتباعه ثم جرى بهم فى قطار خاص بالسكة الحديد إلى ميدان القتال فوصلوا إليه فى حوالى الساعة الخامسة من مساء يوم ١٣ سبتمبر سنة ١٨٨١ وانبثوا منذ وصولهم فى وسط الجيش والقوا حلقات الذكر وكان عددهم حوالى ألفين فما زالوا يذكرون ويأبهون حماس الجنود ليدكروا معهم حتى طلع النجر واخذ الجنود التعب لمواصلتهم الذكر أكثر من اثنتى عشرة ساعة فناموا وفيما كانوا يغطون فى نومهم تحركت الجيوش البريطانية التى لم تكن تبعد كثيراً عن مراكز الجيش المصرى وقد تقدم هذه الجيوش بعض الضباط المصريين مع الاسف ومن بينهم السبعة الذين هربوا فطوقت الجناح الايسر ثم أحاطت بقلب المصريين ونزلت فيهم تجرحا وتقتيلا

ولم يجد الانجائز من قارمهم اللهم إلا الاى السودانين الذى وقف فى وجوههم مجاهداً فحصلت ارواح عساكره وضباطه مدافع الانجليز وبنانقهم ولم يبق من هذا الاى حياً إلا جندى واحد وصل إلى بيها كنت أركب جوادى لاهرب به إلى القاهرة فحملته معى وكنت قد اصبت برصاصتين واحدة فى فخذى الايسر والاخرى فى قدمى اليمنى كما اصبت بضربة سيف فى رأسى فضمم هذا الجندى لخدمتى حتى وصلت إلى العاصمة

أما عربى وكبار ضباط الجيش وقد هربت أكثر منهم بمجرد وصول القوات الانجليزية إلى التل الكبير ، وفى اليوم التالى لهذه الموقعة وهو ١٤ سبتمبر سنة ١٨٨٢ دخلت الجنود البريطانية القاهرة وقبض على عربى وزهلائه وبذلك انتهت الثورة ودخلت القومية المصرية فى دور جديد

س — هل كان في استطاعة الجيش المصري ان يتغلب على الانجليز لو لم تقع هذه الخيانة ؟

ج — مع تقديري للكفاءة العسكرية التي كان عليها أكثر قواد وحدات الجيش المصري بسبب التغييرات الأخيرة التي أحدثها عرابي بين هؤلاء القواد ، أقول مع تقديري لكفاءة هؤلاء بصفتي ضابط أركان حرب ثم أسنى لعدم انصياع عرابي لنصائح هيئة أركان حرب الجيش المصري استطيع أن أصدر حكم بأنه كان في مقدور جيشنا هذا أن يتغلب على الجيش الانجليزي لو ان يد الخيانة لم تصل إليه .

## في معركة التل الكبير

طلب الاستاذ محمود سليمان غنام على صفحات « البلاغ » من حضرة قاسم هلالى الذى كان ضابطا فى أركان حرب الجيش المصرى فى معركة التل الكبير أن يذكر أسماء الضباط الذين أشار اليهم فى حديث له نشره « البلاغ » من أيام وقال أنهم خانوا جيش عرابى وسهلوا للانجليز الانتصار عليه .

فأرسل الينا قاسم هلالى بيانا ذكر فيه كثيرا من الاسماء قال انهم هم الضباط الذين أشار اليهم . ولكننا أمسكنا عن نشر هذا البيان موقتا لاننا نرى أن تناول موضوع كهذا يجب أن يكون مع كثير من التحفظ والحذر اجتنابا للوقوع فى ما لا تحمد عقباه . غير أن بيان قاسم هلالى اشتمل على أشياء أخرى خاصة بمعركة التل الكبير فنشرها هنا . قال :

« است ألوم على خنفس يوسف بك على خيانتته وهو لم يتعلم وقد كان جندياً بسيطاً فترقى الى درجة ضابط عظيم ، وانما ألوم بقية الضباط الآخرين الذين تعلموا فى المدرسة الحربية وفى مدرسة أركان الحرب وكان يصرف من خزائن الدولة على الواحد منهم يومياً سبعة جنيهات ، وذلك بنسبة ميزانية هذه المدرسة لعدد تلاميذها القليابين . وقد أمضى هؤلاء فى هذه المدرسة أربع سنوات فانظر بعد ذلك كم احتملت مصر فى سبيل تعليمهم وكم احتملت وما تزال تحتل إلى اليوم من جراء خيانتهم

على أن أقول بعد ذلك ان اللوم لا يقع كله على هؤلاء الذين انحازوا إلى الانجليز تحت تأثير الوعود والاماني ممن كانوا يعمون لنصرة الانجليز على المصريين . فان كثيراً من هذا اللوم يقع على احمد عرابي نفسه — كما قلت في حديثي إلى البلاغ بمناسبة ذكرى ١٤ سبتمبر — لأنه ولي الجهلاء من الضباط الذين لم يدرسوا في المدرسة الحربية ولم يتعلموا في مدرسة أركان الحرب قيادة وحدات الجيش المصري ومن هؤلاء فرج الزمر ، عبد الغفار ، عبد القادر عبد الصمد ، ابو بر بوز ، أبو طعيمة ، عبيد ، عيد ، علي داود ، وكلهم كما ذكرت — كانوا عساكر تحت السلاح وما دمت قد ذكرت هؤلاء فعلى أن أذكر الذين دافعوا وبدلوا كل ما استطاعوا من جهد في سبيل مقاومة الانجليز في يوم ١٣ سبتمبر وأمضوا في جلادهم تحت نيران المدافع والبنادق وصليل السيوف من الساعة الخامسة صباحاً إلى الساعة الثانية بعد الظهر . هؤلاء الضباط المعظم هم : حسن بك رأفت وحسن أفندي رضوان ، ثم آلاى السودانين الكرام والآلاى الآخر الذى كان يقوده الضابط المهام خليل كامل

وقد شهدت دفاعهم بهيئى وكان لى شرف الاشتراك فيه حتى أصبت فى غير موضع من جسمى

وإنى لأنكر هذه المناسبة بعض ماورد فى الكتب والاحاديث عن الثورة العرابية وموقعة التل الكبير ، فمن الذين كتبوا أو تحدثوا من قال ان هذه الموقعة لم تستمر أكثر من عشرين دقيقة ثم انكسر الجيش والواقع غير هذا لأن الحرب استمرت من الساعة الخامسة صباحاً إلى ما بعد الساعة الثانية بعد الظهر ولولا جهل قواد الوحدات العسكرية المصريين الذين لم يتركوا رجال أركان الحرب تدبير طرق الدفاع والهجوم ولم ينفذوا ما أشاروا به عليهم ، أقول لولا هؤلاء لما استطاع الجيش الانجليزى بسهولة أو بخسائر قليلة وفى زمن وجيز ان يخترق خطوط الدفاع فى التل الكبير .

## حول حديث

قاسم هلالى ضابط أركان حرب

كان البلاغ قد نشر حديثاً للضابط المصرى القديم قاسم بك هلالى عن الثورة العراقية وحوادثها لانه أحد الذين شهدوها وقد كتب الينا الاستاذ محمود سليمان غنام المحامى الكلمة التالية موجهة اليه وهذا نصها :

قرأت حديثكم القيم مع حضرة مندوب « البلاغ » وأرجوا أن تسمح إلى بايذاء ملاحظة صغيرة على عدم تعريحكم بأسماء الذين خانوا عهد عرابى باشا ، واعتذاركم من ذلك ، بحرصكم على شعور أبنائهم ، وكرامتهم ، وهو إحساس نبيل تحمدون عليه والسكن التاريخ الذى لا يعرف هوادة في الحكم ولا موارد في الحق يطالب كل فرد عاصر الحوادث وألم بطرف فيها ، أن يذكر كل ما يعرفه من صغيرة أو كبيرة في تلك الحوادث ، حتى يتمكن المؤرخ في المستقبل من لمس الحقائق مصورة بيد من شاهدها مجردة عن كل هوى أو عاطفة

ولا أظن أن حضرة قاسم هلالى ضابط أركان حرب يفوته ما فى ذكر اسماءهم من عبرة تردع ضعف النفوس عن سبيل الغى والضلال ، وان ذلك لا كبر شنيع يبرر ما قد يظن من جرح لأحاسيس او خدش الكرامة

ولهذا فانى أرجوا شاكراً لو يتكرم قاسم هلالى ضابط اركان حرب فيفصح عن اسماء من يعرفهم ممن نكشوا عهد عرابى ، وعن اثر هذه الخيانة في الثورة العراقية واعتقد ان في ذلك خدمة كبرى للحق والتاريخ

# عظة موقظة الى المصريين

وضيوفنا اليونانيين

اصلاح الخلف في اتباع عمل السلف

للاسلاف الصالحين في أكثر الأمم فضائل وهدايات ، وطرق ارتقاء وكالات  
بلغت بهم شوطاً بعيداً في طريق السعادة . وأوصلتهم إلى قمة السيادة حتى بهروا  
العالمين وأدهشوا الباحثين . ولقد كان جديراً بخلقهم أن يحذروا حذرهم ويتبع سيرهم  
ان لم يكن لرفعة مجدهم وزيادة نفعهم فعلى الأقل محافظة على تراثهم ولكن الخلف  
أهملوا فذاقوا جزاء ما فعلوا وأصيبوا بسوء نتيجة ما كسبوا . مما لا يزالون يتنون منه  
ويتنصلون عنه . وهيهات أن يعود المجد الدائر . لأي أمة . الا اذا بذل أهله المهمة  
وحافظوا على ما كان عليه آباؤهم الأولون وأسلافهم المتقدمون . وأنت لا تنسى  
ما تذكره الجرائد لك إجمالاً عن الدنيا الجديدة ( أمريكا ) وأهلها ، وما تخلوا به من  
الحاسن البديعة التي رفعتهم مكاناً عالياً يليق بتربيتهم وعلوهممهم واقتباسهم من فضائل  
الأمم التي سبقتهم فأرجع بك أيها القارىء إلى أهل الدنيا القديمة أمة اليونان ذات  
المجد الشامخ في القدم والفخر البانح الذي هو أشهر من نار على علم أيام سطوتها  
واتساع مملكاتها ووفور علمائها وكثرة حكماؤها ، فمرمعي لاطلحك على نبذة من  
حكيمهم ونتائج أفكارهم وعلو أمثالهم التي لو ذكرناها الآن . وخاطبت بها أى كبير  
أو صغير من رجال اليونان . لخضع لها وسارع إلى احترامها واحترام قائلها والمنافسة  
في تحقيق غرض صاحبها حتى إذا كان المخاطب بها شريراً انقلب خيراً ، وان كان  
مدلساً صار أميناً وان كان ظالماً أصبح عادلاً وان كان واقفياً دون قضاء حاجة  
سارع في قضائها

كل هذا بمناسبة حديث أحد رجال الصحافة اليونانية مع صاحب الدولة مصطفي

التحاس باشا في الحالة الوديئة الحاضرة

ولقد جربت بنفسی مع كثير من اليونانيين فكنت اذكر لهم بعضاً من أقوال  
أسلافهم الحكماء فسرعان ما يخضع وتهدأ نفسه وتهجع ويصير وديهاً هادئاً من  
ذلك قول حكائهم :

( أوسى مى سيس ايتيرو مى بي ييس ) بمعنى :

إذا شئت أن لا تؤذى فلا تفعل الأذى

وقولهم :

( ما تيوتس ما نيوتي تون تاباندا ما تيوتس ) بمعنى :

ألا كل شيء ما خلا الله باطل وكل نعيم لا محالة زائل

وقولهم :

( مى دن بر وتوتيلس مكارزه ) بمعنى :

العبرة بالأخرا

وقولهم :

( أو ايخون فيلون بستون ايشى تسافرون ) بمعنى

الصاحب في الضيقة هو كثر في الحقيقة أى وقت الشدائد تعرف الاخوان

وقولهم :

( في لوس أى بي دم يوس إخ تروس ايبي كالىتى ) بمعنى :

ليس لصاحب لك من يضرك — أى عدو عاقل خير من صديق جاهل

وقولهم :

( أمارتبه غونى غونى بدى فوسى تكتنه ) بمعنى :

كما تدين تدان وبالكيل الذى تكيل تكتال جزاء وفاقاً

وقولهم :

(تى موتى لى كى اترىوكانى ميستى اسكلا فيما استوخاسوكى ايموكاسى اورا استوفوتيا) بمعنى :

إذا لم يكن من الموت بد فمن العجز أن تعيش جباناً

وقولهم :

( باتا او كسون ميه او كسون زيه ) بمعنى :

اعطنى أجر ظلمك لى باستماع أقوالى ونصيححتى  
وقولهم :

( بوللى تو بلوتن اى مي سي سان تين ذو كسان اوزيس ) معنى :  
الشرف أثن شيء فى الوجود وأحسن حتى من كثرة المال والبنين  
وقولهم :

( اوسائليس زولينى كى اوسائلى سيوسى تامى زوسى ) معنى :  
لست تنال شيئاً فى الوجود الا ما قدره لك الله وان أتعبت نفسك  
وقولهم :

( ثين اثينا كى شيرا كينى ) معنى :  
يقول الله للعبد اسع وانا معك  
وقولهم :

( اسكى بتون اونوس دبلوس او كويوس ) معناه :

بالدارج إذا أعطيت مجنوناً الف عقل على عقله لا يعجبه إلا عمله و . . . الخ  
مثل هذه الأقوال المحتاج لها اغاب اخواننا المصريين فى الحال بالنسبة إلى الحالة  
الراهنة خوفاً من المطاحنة والمشاحنة مع اخواننا اليونانيين الذين هم أكثر عدداً من  
غيرهم فى بلادنا المصرية المحبوبة

هذا ما طراً بفكرى الآن والتجربة أعظم برهان لكل انسان صادق القلب حر  
الضمير لا يرضى لأمة ولوطنه خذلانا من اى رجل كان فى هذا الأوان أو ان قتل  
النفوس ليضحك علينا العبوس وضحكه يفعل فى النفوس كفعل الكؤوس بالرؤوس  
كفاننا الله شر المخبي لنا فى عالم السكتان

## الاداب وحب الوطن

اتفق عشرة رؤساء من رؤساء الاحزاب على أن يجتمعوا سوية في حفلة يبحثون فيها لأجل علو شأن وطنهم وحمائته ووقايتهم وصيانتهم من طوارئ الحدائث وغدرات الزمان . . ولما حضروا وكتبوا أسماءهم في دفتر الحاضر كان عددهم (١٠) ثم حضر رئيس حزب من الاحزاب لم يريدوا أن يكون من ضمنهم لأنهم يعرفون عنه الاستبداد بالرأى والتعصب لغير محله وكبر النفس والعظمة والنفطسة والادعاء بطيب العنصر وصداقة القلب وحرية الضمير وطهارة السريرة ونظافة السيرة وو . . الخ وبالرغم من كل هذه الأوصاف فقد كتب الرجل اسمه في دفتر العشرة المذكورين . ولكنه من نباهته ومهارته ورجاحة عقله واصابة فكره وسديد رأيه وفطنته وغيرته على وطنه وو . . الخ قد وضع حاصلا للجمع بعد كتابة اسمه هكذا (١٠) بدل (١١) أعنى انه لم يغير شروط حضور العشرة وانه اعتبر نفسه كصغير على اليسار . . . فما كان من أحد الرؤساء الحاضرين إلا انه قام وقال مخاطباً الرجل بقول الحكيم الاديب والشاعر الشاطر الماهر الاديب

تواضع إذا ما نلت في الناس رفعة فان رفيع الناس من يتواضع

ثم قام آخر وقال

تواضع تكن كالنجم لاح لناظر على صفحات الماء وهو رفيع

ثم قام غيره وقال حقيقة ان من شروط الآداب الانسانية في كل عشيرة وطنية هي ان ليباح لشخص بالحضور في محفل إذا كان بينه وبين أحد الحاضرين فيه عداوة أو نفرة في أمرها بل يجب عليه أن يدعى خصمه خارج المحفل ويسلك معه الطريقة التي يمكن بها تبديل المبغضة بالمحبة كما يوجب عليه حب الوطن وحمية الأدب ومتى انحسب الخلاف جازله الحضور والجلوس مع أخوانه أهل أوطانه بغاية المحبة والوداد والالفة والاتحاد بشأن الأحرار الأبرار الذين قصدهم خدمة البلاد والعباد والتعاقد

والانحاد في سبيل النجاح والفلاح والرشاد وكني حضور أخينا طائماً مختاراً ثم قام غيره وغيره و... الخ وقالوا أقوالاً كثيرة مشحون بها كتب الآداب ومحبة الأوطان المحبة الحقيقية الصادقة مما هو معلوم لقوم يهتمون على رفع شأن الوطن وخدمته ومحبه

فيها أيها القارئ الكريم

ما أعظمك وأكرمك بأن تطبق هذه العبارة على الذين يتولون إدارة حركة السياسة في منزل سعد باشا وعلى الذين يتولونها بإدارة الحزب الوطني وعلى الذين يتولونها في إدارة الحزب الديمقراطي وعلى الذين يتولونها في إدارة حزب الأحرار الدستوريين وعلى الذين يكتبون وينادون ويصيحون وعلى الذين يعرفون ويدركون ويشعرون ويحسون بأن مسألةنا ليست مسألة مصري ضد مصري بل هي مسألة مصري ضد الإنجليزي وجعل الله الجميع متمتعين بنعمة الوثام والالتزام والاتفاق والوفاق وأزيل عنهم شر الانقسام والخصام حتى يتمسكوا بقول من قال  
لا كبير على العمل في خدمة الوطن لتحقيق الأمل

الاتما جورقاسم هلالى

ضابط أركان حرب

## الطريقة العقيمة

في معرفة الطوائع السقيمة

وليس لها عند العقلاء قيمة

لحضرة صاحب التوقيع .

يعلم كل انسان من كتب التواريخ أن الله سبحانه وتعالى أوحى إلى موسى عليه السلام أن يعدم كل من اشتغل من أمته بالتبويه على العقول وادعى بالاخبار عن الغيب لمعرفة الصديق من الريب وكيف يقرب بصير عاقل أو متحقق ناقل أن جاهلا وقف في الخط ولا يمكنه أن يميز الشكل من النقط أن يطلع على الغيوب ويقدر أن يوافق القابوب وقد ورد ( لو أنفقت مائى الارض جميعا ما ألفت بين قلوبهم واسكن الله الف بينهم أنه عزيز حكيم )

والحاصل أن الاشتغال بأمور علم الغيوب التي لا برهان لها صحيح والاعتقاد بأن ذلك يكشف حجاب الغيب من الشرك بالله والعياذ بالله وذلك بدليل قوله تعالى « قل لا أملك لنفسى نفعا ولا ضرا إلا ما شاء الله ولو كنت أعلم الغيب لاستكثرت من الخير وما مسنى السوء ان أنا الا نذير وبشير لقوم يعلمون »  
وقد قالت العلماء الحكماء القدماء :

دع القال واطلب علوما      ففيها رشاد وحظ الرفه  
ونائى الذى يضمن ذا      فالعلم نور والقال سفه

فكيف بعد هذا نرى رجالا فى شرقنا عا كفين على ما تنشره لنا أهل الطوائع والنحوس والفرح والبؤوس بأقوال يدعونها فلكية وليست مبنية على قاعدة علمية حقيقية يدخلون بها على عقول الأغرار ويدعون كذبا ومينا الاطلاع على الاسرار و يبشرون تبشيرات ويحذرون بتحذيرات فيقولون بارتقاء هذا الأمور وذلك المدير وارتقاء كل منهما إلى منصب كبير وأنه سيقبل عليهما خير وفير و يدعون كشف الخبائات والمهارة فى التنبؤات وإظهار الخفيات

ومن الغريب أن تنطلي هذه الحيل والمشعوزات على عقول كثير من البسطاء  
والبسيطات والأغرب من ذلك والأدهى أن ياجأ هؤلاء المنجمون الدجالون أهل  
الطوائع إلى إظهار أفكارهم بل سخفهم في صحف ومجلات سيارة ينظمون اصدارها  
في أوقات معينة وأزمنة مخصوصة فيتهافت الناس الجهلاء على قراءتها وتعلق بأفكارهم  
سخافتها وبذلك أساؤا إلى المجلات العلمية النافعة سمعتها وشانوا مقامها مع أن المجلات  
النشئة المفيدة آثار في الأمم تحمد ونتائج عظيمة بها الشعوب تسعد من تنوير عقول  
وتبيين معلوم من مجهول فما أعظم جنائيات هؤلاء الادعياء على الصحافة والمجلات وما  
أحقهم أن يتدبروا دعاني هذه الآيات .

جنائيات الصحافة لا تعد	فيا عجباً لجان لا يحد
لكل حاجة حسنت لديه	فمنه لنيلها كدح وكد
وها هو يدعى فضلاً ونبلاً	ويزعم أن ما يأتيه رشد
فيا ويل الصحافة من رجال	هم من قلبها السهم الأسد
يجهلموا على الوطن استعانوا	ومنهم من تملكه استمدوا
فلو عدل الولاة أذاً لامسروا	وليس لهم من الاعدام بد

### النتيجة

ان الجرائد ومجلات لها صوت الدليل الهادي والواعظ بالحق والناطق بالصدق  
أمام الأمة وناشرة للفنون مهبدة للنفوس قاتلة للجهالة منبهة على مكارم الأخلاق  
مهتمة للصنائع والتاريخ وما يلزم القراء من فروع العلوم وقواعد الفنون وكلما كثرت  
الجرائد الصادقة في أمة كثرت المدنية فيها ووريت الأفكار في مدرسة التسايب  
والتهذيب والعلم بأخبار العالم تعلمها وتمسيراً لهم وحلا لمعضل ولا يريدون بذلك  
إلا حفظ الأفراد التابعين لدينهم ومشرهم ووطنهم ومذهبهم من تدبج الأهواء  
والمبتدعات .

وليس هذا غريباً فأن أصحاب الجرائد والمجلات ينبغي أن يكونوا من فطاحل  
العلماء وأكابر الكتاب العظام الذين يفيدون الأمة ويرفعون عنها الغمة بما ينشرونه  
في صحفهم وجرائدهم التي يصورون فيها عيوب الجهلاء بصورة بشعة ينفر صاحبها

من هيئتها فيضطرب إلى إفلاج عنها فتصالح الخال ويحسن المال وهكذا كان المحررون في سابق الزمان وهكذا يجب أن يكونوا في الحال والاستقبال منادين بعنوان هذا المثال لكل رجل منجم ودجال

يا أبها الورد ويحكوا أرجعوا	فالورد وهم والشراب سراب
اوكلنا رصد المنجم كوكبا	ليلا اميط عن الغيوب حجاب
فارتب بما زعم المنجم وائند	فذروا النهى بالانبياء ارتابوا
كم من رسول كذبوا قدما وقد	وافاه من قبل الاله كتاب
وأثاموا بالمعجزات فأعرضوا	عنه وقالوا ساحر كذاب
هل بعد ذا تصنى القول منجم	في أنجم تلقي لها أذتاب
ماذا يضرب البدر في كبد السما	يوما اذا نبجت عليه كلاب

فالموت ولا العار يا أبها الأدباء التقهلاء الحكاء الاحبار ان ينشر بالجرائد والمجلات كل طريقة عقيمة لمعرفة الطوالع السقيمة وايس لها عندكم قيمة وناهيكم بقراءة الكف التي هي نفس ضياع الشرف الذي ورثه الخلف من السلف وضرب الرمل الذي لم يجنى ذنبا ويجمعونه كسبا والودع بأهل الأوفاق والمتكلمين بالضمير وعمل الأحجية والنائم والماسم وقياس الأثر ورد المر بوط والعقم وقطع الولد بالمشاهدة بحجر الكباس وأكل رؤوس العقارب المحمصية على النار وفتح كتاب البخت واستخراج العجن والصداع والقرينة والتلوينة والتنبيذ وبطحة الشمس ونزلة العين وشرب دم الأقارب المقتولين للحبل وشفاء من عنده الصرعة ورعشان ومن عنده كرىه ومن لم يتم ومن عنده أفكار ومن عنده خوف ومن عنده تعكبين وهيجان وجنان وصنار وروما تم ونقطة وسل والوفاق بين رجل وزوجته والوفاق بين شريك وشريكه وحرز للسفر وفتح محل للتجارة ونقل من بيت لبيت ومكسب محاكمة بين غريمين والطفل الذي ينفزع في نومه والذي يبكي والذي لم يرضع والذي يبول في فراشه والذي يبول دما والذي يسعل والذي يتكلم في نومه والذي يمشي في نومه وو . . . الخ كل هذه الاشياء تزول بالحكيم الروحاني كما هو موضح في الاعلانات « نخ بخ يا حكيم يا روحاني » فانظر يا ربك الله في هذه البدع التي لم تزل راسخة في رؤوس الشرقيين نافذة احكامها وان مثل هذا الجهل ماسكن ربوعا إلا احرقها ولا استوطن نجوها إلا مزقها ولا دشى في بلدة الا خربها وبادها ولا حل في قبيلة الا كان علة فسادها ولا ابالغ إذا قلت ان السبب في هذا التعب والنصب وقلة الأدب وضياع العلم وانتشار الأباطيل والأضاليل هم الأشرار

الغرباء عن الديار الدخلاء الجهلاء الذين نبذتهم بلادهم نبذ النواة ولو كان فيهم مروءة وانسانية وعلم وأدب لنفعوا بلادهم قبل بلاد الغير معها عمل معهم من خير فهو غريب عنهم ولا تجتمع معهم جامعة وطن ولا دين ولا مذهب ولا تبع ولا ملة ولا مشرب ولا ولا الخ سوى سلب تقوده .

و بدون تطوير من قال وقيل فاسمع وع ايها القارىء الأديب اللوزعى  
تنبهوا واستفيقوا ايها العرب فقد طما الخطب حتى غاصت الركب  
فيما القومي وما قومي سوى عرب وان يضع فيهم ذلك النسب

## دخول الناس

( في دين الله )

وقت ما قرأت رسالة العبد الفقير بجر يدة « العلم » الغراء المؤرخة ١٩ يوليو سنة ١٩٣١ تحت هذا العنوان خطرت ببالي عبارة الفيلسوف سقراط الشهير في الشرق والغرب واعتقاده في الله جل وعلا . ولذلك أقول حقق الله لنا ولكم المأمول عند ذوي العقول القادرين على استخراج المجهول .

سقراط فيلسوف من فلاسفة اليونانيين الأولين وكان عائشاً قبل المسيح عليه السلام بنحو ٤٠٠ سنة وله أقوال فيما وراء المادة . أو قل فيما وراء الطبيعة ، كما هو تعبير بعض المتفلسفين وكلها تدل على ما كان للرجل من علم وثقافة . وعلى ما طبع عليه من خير وحسن اعتقاد . من ذلك أنه يقول أن الأدلة على وجود الاله لا يخصصها العدد والله تعالى لا تدركه العقول ولا يحيط به الوصف ولا تشبهه الحوادث في قول أو فعل . هذه أقوال سقراط الفيلسوف أو شيخ الفلاسفة وهو الذي لا ينكر فلسفته أحد من الغابرين ولا من الاحياء الموجودين فيما لنا نسمع الآن من بعض المدعين للفلسفة أنهم ينكرون الاله وأن عقولهم تعجز عن تصوره وتضييق صدورهم عن التسليم واليقين بوجوده

لعلك تعجب لسقراط حين تعلم أن فلسفته لم تمنعه من القول بوجود الله مدبر للعالم . قادر على كل شيء ولم تحل بينه وبين إثارة طاعة الله على طاعة سواه  
فقد روي أهل التاريخ أنه قال وهو في موقف المحاكمة على ما اتهم به .. أيها الوثنيون إنني أحترمكم وأحبيكم وأعرف لكم منزلتكم ولكني أؤثر طاعة الله على طاعتكم ولن أكف عن قول الحق وإسداء النصيح مادام في جسمي عرق ينبض ونفس يتردد

ليس من العار أن تكون « أئينا » عامرة ولا يهتم أهلها إلا بالمال وحب الجاه ويهملون الحق وتهذيب النفس ??

هكذا كان سقراط في العصور الأولى فالذي أصاب الفلاسفة حتى صارت مدعاة الالحاد في هذا الزمان ؟ وعلى كل حال فإن على قدر الامكان ومساعدة الزمان ، أقول عبارة قلتها وصارت مفهومة في بلاد الغرب والشرق أقرها الجبان قبل الانسان الصادق القلب الكريم المحمد الشريف الطوية النقي النية الحسن السيرة والسريرة وهي لا تحتاج إلى برهان أو بيان أو تبيان في مثل هذا الزمان الذي يقولون فيه ، أن التجربة أعظم برهان وهي

معلوم ان لفظة اسلام جمل حروفها يساوي عدد ١٣٢ ونصف هذا العدد يساوي عدد ٦٦ وكذا لفظة صليب جمل حروفها يساوي عدد ١٣٢ ونصف هذا العدد يساوي عدد ٦٦ وكذا لفظة اليهودي جمل حروفها يساوي عدد ٦٦ وكذا لفظة الله جمل حروفها يساوي عدد ٦٦ وناهينا بالآية الزاهية الزاهرة دليلا وهي :

( قل يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم أن لا نعبد إلا الله ولا نشرك به شيئا ) والأغرب والأعجب في هذا ، الآية الشريفة أن لفظة سواء جمل حروفها يساوي عدد ٩٧ أعني زيادة عدد واحد من جمل حروف اسلام وصليب واليهودي ، فكأن التوحيد ظهر لنا من هذه النظرية التي لا تحتاج إلى برهان وسببجان خالق العقول لاستخراج المجهول الواحد الأحد الفرد الصمد

الاتماجور : قاسم هلالى

ضابط أركان حرب

## همسة في اذن المتخرجين

من معاهد العلم بشهادات الدراسة

قرأت بالجرائد تحت هذا العنوان وتأسفت كثيراً ثم خطر ببالي أن أكتب الآتي إلى أسيادنا الوزراء أكتب هذه التذكرة فان الذكرى تنفع المؤمنين وقبل كل شيء التمس لمعاليمهم العذر حيث أن أغلب الموظفين في الحكومة هم من الذين كانوا قبلاً تمرنوا بعض الفنين ككتابة ومهندسين ولم يكن بيدهم شهادات دراسية تؤهلهم لمثل المراكز العالية ذات الرواتب العظيمة والألقاب السامية مع أن الطبيب لا يستخدم في الحكومة إلا إذا حاز الشهادة المدرسية وأما أولئك فتعيينهم لشيء لا يعمله إلا الله والراستخون في المحسوبة المصرية

هؤلاء المستخدمون المذكورون وجدوا بطريق المحسوبة في الحكومة المصرية وهم ساقطوا المدارس بعد أن كانوا رؤساء مشردين لا عمل لهم ولا وظيفة يشغلونها وتشغلهم فوجدوا من أمثالهم مطرودي السكتاتيد قبلاً يد المساعدة فأخذوا بناصرهم وأنشأوهم من وهدتهم بعد أن كانوا بائسين فأدخلوهم بصفة مساعدين « كبلطجية » يقصدون الانتفاع بواسطتهم وجر المغانم من وراء أشغالهم فهم بذلك التشغيل ينتفعون وعلى مصلحة أنفسهم أولاً يعملون وربما إذا فرطنا في حسن الظن بهم والعلم عند الله ويريدون بذلك حفظ لقب طالب أو تلميذ لمن تشرذ بدلا من القاء حبله على غاربه وصياتهم من أن يجتمع عليهم رؤس البطالة مع رؤس الجهالة خصوصاً وان الفريقين يشتركان في الصفات والألقاب فهؤلاء طرئوا المدرسة وأولئك طرئوا السكتاب

هؤلاء البلطجية عملهم مع المهندسين كعمل الخلاقين « الترجية » مع الاطباء

سواء بسواء

ولقد مر على مصر زمن طويل لم يسمع فيه أحد قبل الاحتلال بأن حلاقاً حقيراً أصبح غنياً شهيراً أو طبيباً كبيراً إلا رجل أو اثنين وأنت الآن إذا رجعت البصر ورددت الطرف في الأموال المحفوظة في البنوك والدوائر المالية لوجدت رجالاً يعدون بالمشات ذوي أموال طائلة تعد بالآلاف المؤلفة ولو بحثت في أصل هؤلاء المثريين لوجدتهم من هذا القبيل الذي نحن بصدد

ولما كانت الخدمة الوطنية من أجل الحقوق الواجب على الانسان أدائها وأهم الديون المتعين عليه وفائها بل أن خدمة الوطن من أعظم ما فرضته الطبيعة على الانسان ليقوم أعظم فخر على الانسان أن يقوم بخدمة أبناء جنسه ولو اقضى ذلك إلى بذل نفسه ونفسه تحتم على كل وطني أن لا يدخر وسعاً ولا يألو جهداً في امكانه لنفع بلاده واخوانه . وإذا كان الطير يحن إلى أوكاره والوحش يدفع عن غاباته وصحاريه وقفاره فكم يجب على الانسان في خدمة البلاد والاطوان والذب عن حياضها والسعي فيما يجب الخير والرفاهية لها

ولما كان النصح دني لا يقوى على وزنه ميزان ولا يخيط بقدره حسابان ، مادام الحق وجهتي والصدق غايتي والشرف خطتي وخدمة الوطن أمني وأصلاح ونجاح وفلاح أمتي لتنبه الغافلين وإيقاظ النائمين واهداء الغاوين وقيامى أزاء طائفة المستخدمين الحائزين للشهادات الدراسية مدافعا عن حقوقهم معرباً عن حاجاتهم مؤملاً أن يسمعوا لقولى ويرددوا صدى صوتى ويأخذوا بالصائب من فكرى وجب عليهم أن يدبوا شجرة مهنتهم ويقلموا أظافر أصابعهم أعنى أن يعددوا عنهم كل دخيل منهم ويقصوا كل دعوى ليس منهم لم يكن حائزاً شهادة دراسية لاجل ان يبقوا على شرف سمعة الموظفين وطهارة اسمهم الذى طالما دنسه اولئك الدخلاء الادعياء السفلاء الذين توظفوا بالمحسوبة التى لا يعلم سرها إلا الله جلا وعلا وكفانا ما يصدر كل يوم فى حقهم من احكام مجالس التأديب والمحاكم فى المزال والعثرات التى يرتكبونها ويظن الجاهلون أنهم منا فيحكرون حكمهم القاسى على جميعنا بلا تمييز بين شريف ووضع وأصيل ودعى وطيب وخبيث ومتعلم وجاهل ورثيت نهم يجب أن نحافظ على شرفنا لأن البلاد بذلك تطالبنا فانه إذا شرفت طائفة

الموظفين واستقامت بتطهر البلاد من أولئك السافلين أصبحت البلاد شريفة مهابة  
الجانب محترمة المقام كما انها تضعف وتهان بهوان مستخدميها وخسة أهلها وانحرافهم  
عن طريق خدمتها السوى بزاهة وإخلاص واستقامة

وناهينا بأنواعا شرارا رجال الانكليز مدة ٥٠ سنة ورأينا فيهم أنهم لا يهطوا وظيفه  
شريفة في حكومتهم إلا لكل رجل معلوم أصله وفصله وطيب عنصره وكرم محتده  
فإلنا لا تشبه بهم وبأعمالهم ؟

لو شاء كل دنى أصل خامل يغدو نبياً فوق كل نبيه  
لغدا ولكن يخفى من قولهم ذا الموء غير مشابه لأبيه

فقل لي بربك من ذا الذى يقرع سمعه هذا الكلام الذى هو أشد من وخز  
السهام وأذى من وقع الحسام ويستعرض به ذلك المجد الدائر وهاتيك المآثر والمفاخر  
ثم لا يذوب أو لا حرقه وجوى ويزداد نانياً شوقاً وهوى إلى السعى في تجديده معالم الفخر  
والشرف التى أسسها لمصر من سلف واضاعها بالاهمال والمحسوبة الخلف وكاد يقضى  
ذاك على مصر بالاضيع والتلف .

وعسى ان كلامي هذا يحل عند وزراء مصر محل القبول حتى يتحقق المأمول  
ونسلم من ابناء الشهادات الدراسية نقول

سعد الزمان وساعد الاقبال ودنا المنى وانتقادت الآمال

الاتما جورقاسم هلالى  
ضابط أركان حرب

## من عسكري الى ضابط

حضرة . . . . .

قرأت هذا العنوان بمجلتكم عدد ٤٦٢ وطراً يبالي أن أسباب ضياع مصر والسودان هم ضباط الثورة العراقية الذين أصلهم عساكر ولم يكونوا يعرفون القراءة ولا الكتابة بل ان أصل ترقيةهم إلى ضباط كان شيء يعلمه الله خصوصاً وانهم كانوا من أهل المحاسن والذين كانوا السبب في ترقيةاتهم هم ضباط الجيش التركي الذين كانوا في بيوت ذوات مصر مماليك وهم أيضاً من أهل المحاسن . . فتأمل . . أما قانون ترقية الضباط فهو أن يكون التلميذ العسكري قد درس أحوال الطعن والضرب وكابد الأحوال في ميادين القتال بين كروفر وجدال ونزال ونصر وانخدال ورأى كم رأساً منفوخاً . ويافوخاً مشدوخاً وجواداً عاثراً . وجملاً غائراً . وظهوراً ملووحاً . وأشدقاً مفتوحاً مجروحاً . وعورات مكشوفة . وجثثاً في الأطناب مغمورة وعيوناً مكفوفة مطروقة . واضلاعاً مكسورة . وارجلاً مبتورة واجساماً في التراب مغمورة . و بطوناً منجورة وعضلات طائرة في الهواء . وتقع بين الأشلاء وانساناً مبرق وآخر يفرق و بوارج تحرق . وعضلياً تقذفه الامواج . و كريمة على لوح رجراج . اهتدى اليه بين الامواج . وحصوناً تهد . وأبواباً تسد . بما يوجب الرعب ويستطير اللب . بدول تدول . ومعالم تزول . باصوات مقذوفات مزعجة . ونيران متأججة . وأفئدة متمهجة وقنابل تدك البلاد . ورمصاص فتاك يفتت الاكباد وسيوف قاطعة حامية . ورماح مستنونة دامية . حتى يتغير لون الغبراء . الى حمرة الدماء واستغاث الكل بمن حولهم من أصدقاء . واخلاء . ونادوا الماء الماء ولات حين نداء . اذا الكل سواء . في بلاء هذا الميدان المهول . الذي يذهل العقول . فيأله من موقف مخيف مهيب رهيب . يكثُر فيه البكاء والعويل والنحيب . وهيئات أن يكون ثم مجيب من عدو أو حبيب . بين أكمة وعراء . واجمة فقراء . وسهل وطريق

وشعب ومضيق كل ذلك في سبيل تأييد الشرف والفضيلة بوظيفة ضابط التي هي أشرف مهنة في الوجود . ولها حقوق مقدسة عند الرب المعبود .

ولما كنت ضابطا من مهندسي ضباط أركان حرب فاسمع وعى أيها القارئ

الكريم اللوزعي

ان مهندسي ضباط أركان حرب في كل أمة هم اليد اليمنى للملوك والسلاطين والامراء . والوزراء والحكام على ساعدهم يعتمد هؤلاء في كل أمر مهم يتعلق بعلاو شأن المملكة وصد الاطماع عنها . هم المعراج الذي يرتقي عايمه الملوك والسلاطين لبلوغ العلا والوصول الى قمة الفخر والفلاح . هم الذين تعلموا فنون حساب الخروج قبل الولوج . والصدور قبل الورد . هم الذين عرفوا أصول الوقاية والحماية والتحفظ والاستحكامات . والحصون الاحتياطات هم الذين يضرب بهم المثل في الابصار حتى كانوا أبصر من زرقاء اليمامة . وأدق في الحكم من خزامة . هم الذين يعرفون الوفاء لآخوانهم وأمتهم قبل غيرهم . لقيامهم باشق الاعمال المحفوفة بالاهوال هم منبع الاقدام والشجاعة والحصافة . والمناعة عايمهم يعتمد . وبهم يوثق ومنهم يستمد . فلمذاوجب على أن أذكر بعض نوادر الضباط الذين كانوا معي بالجيش المصري وهم مما يدعون باسم قاسم لابعاد كل شين وعيب عن اسمي وحفظه عن كل شائبة تلوث بها كثير ممن يشتركون معي في هذا الاسم وليت كل فريق من الأمة المصرية يعمل مثل ذلك فتكثر أعمال الخير والجد والنشاط هنالك إذ ذلك يتميز الطيب ممن الخبيث ويتبين النافع من الرئس ولا يختلط الحابل بالنابل ولا الخالي بالعاطل بمجرد الاشتراك في الاسم والوظيفة (ضابط) ولقد عثرت على جملة من يسمون باسم قاسم بك وقاسم باشا الضابط ولكل منهم نوادر تعد من الغرائب والعجائب ويمثل هؤلاء الذين تمنى بهم البلاد تنهال على العباد المصائب . وتخط بنادبهم الجهالات والمتاعب . واقصد بلغت نوادرهم وجهازاتهم من الكثرة بحيث يمل منها القارئ إذا استوعبها فلذا اقتصر مع كل واحد منهم على نادرة واحدة تعرف منها حقيقة أمرهم وكنهه ترقيةهم وشأنهم وغباوتهم

الأول — قاسم باشا الباشورق . أراد أن يأمر الباشكاتب بتحرير جواب

مضمونه كمضمون جواب سبق انه حول الى ضبطية مصر فكان أمره الذي كتبه الى الباشكاتب هكذا

«ياتحرار كالمحرار اضبط مصر»

يريد بذلك . يتحرر كما تحرر اضبطية مصر

الثاني — قاسم بك الاغا : بعث اليه رئيسه بجواب يتول فيه لاثنا مؤنبا اياه على أمر : وهو هو وب عسكرى من أمام العداة : التخریط ووقع منكم : فحين قرأ الاغا هذا الجواب دمدم وشممهم وهاج وتزمر وضرب برجليه الأرض غاضبا فسأله من معه ماذا حصل يا جناب الاغا وما الذى كدرك فى الجواب فتعال ان الرئيس كتب يقول النفر نط ووقع منكم

الثالث — قاسم باشا السنجق سمعه أحد اخوانه يقرأ فى أول قصيدة البردة التى مطلعها

أمن تذكر جيران بندي سلم مزجت دماغا جرى من مقلة بدم

أمان تذكر جيران بندي سلم

الرابع — قاسم باشا الارندلى فتح المصحف الشريف فصادفه سورة الاعراف

فتلاها هكذا :

المض كباب أنزل اليك بدل الفلمص كتاب

الخامس — قاسم باشا ميرا : سمع الفقيه المرتب فى منزله يقرأ فى سورة مريم

قوله تعالى : واذكر فى الكتاب موسى انه كان مخلصا وكان رسولا نبيا واذكر فى

الكتاب اسماعيل انه كان صادقا الوعد وكان رسولا نبيا واذكر فى الكتاب ادريس

انه كان رسولا نبيا و . . الخ قابندر القارىء بقوله ألم يذكر فى الكتاب ميرا .

وكان الفقيه فطنا نبيها يعرف جهله وغباوته فقال نعم واذكر فى الكتاب ميرا انه

كان أميرا كبيرا وجواداً شهيراً ويطعم المسكين والفقير ويوزع البقلاوه والقطيرا

ويستقى الشربات بانزيرا ويجلس الضيوف على البساط دون الحصيرا ويضع اللوز

والفستق فى الخبز بدل الدرة والشعيرا و . الخ فما كان منه إلا أن رضخ عن هذا الفقيه

النبية كثيراً وأولا منه فضلا بمال كثيراً

السادس — قاسم باشا الفندقلي : قدم اليه أحد الناس عرضاً يطالب بإجازة بيضاء أيام فأبى وكتب على العرض لفظ يرفت وقصده يرفض فنقد حكم الرفت و كيله ولم يتدر أحد على مراجعته في أمر هذا المسكين ولا حول ولا

السابع قاسم باشا غنجه لى — كان راكباً عربة تجرها فرس تركض بها في ميدان محمد على بالمنشية بالاسكندرية وحين قربت الفرس من تمثال محمد على اجتمعت فما كان من سمادته إلا أن ضرب السائق وانسايس قائلاً  
غم عين الفرس لأن حصان محمد على يبرش لها

الثامن — قاسم باشا أوده مش وقاسم باشا وقاسم بك . . الخ فانظر يارعاك الله إلى ذلك الزمان الذي كان مشحوناً بالمصائب والحسرات حيث كانت قوة الجيش بيد هؤلاء الضباط المماليك الصماليك والبلاد تحت سلطنة الباشوات الذين أصلهم في المنازل كاغرات . . الخ

كيني كيني أيها المصريين الاحرار الذين يبدلون اختلاط الشرف بالتلف فارقموا أصواتكم خوفاً على ضياع شممكم وشهامتكم وفروسيتم وشجاعتكم وحميتكم وغيرتكم و . . الخ

أما كفناكم عبارة على بك خنفس وفرج بك ابو بر يور ومحمد بك الدكر وحشيش وقراقيش وعماميش الذين كانوا السبب في ضياع وطنكم العزيز وسودانكم الذي يجنى منه الآن الغير الذهب الابريز

قاسم هلالى  
ضابط أركان حرب

## مدهشات رقم ٩

قرأت مقالة بمجلة اللطائف المصورة تحت امضاء ( تسعة ) ولا يخفى على البصير العاقل والمتحقق الناقل . أن عدد تسعة واسم تسعة له من الخواص العجيبة . والاسرار المدهشة الغريبة . ما حير الافكار وأدهش أولى الابصار وجعلتهم حيارى أمام قدرة الواحد الغبار الذى يهجز الناس عن الوقوف على اسرار صنعه فى خلقه وما اختص به سبحانه وتعالى بعض الاشياء من خواص واسرار كافية يذهب اجهاد الفكر فى معرفة كنهها سدى ولا تحمد العقل بالتأمل فى حقيقتها مدى والآن أريد لزيادة الايضاح والبيان أن ألفت نظر التمازىء الكريم الى هذا المعنى وأثبت فى ذهنه هذا الامر المدهش ليزداد يقينا . ويقوى ايمانا ودينا : بما لله تعالى من أسرار وخبايا . حير عقول البرايا وتجعلهم يذعنون ويقرون بالعجز والتقصير . عن ادراك ما لا يحيط به إلا الخبير . البصير . واليك البرهان بما لا يترك الشك عند أى انسان .

مختصاً بعدد تسعة واسم تسعة

من الاتفاقات الغريبة والمصادفات العجيبة من باب ذكر حقائق غريبة عن عدد ٩ وهى انه إذا ضرب فى عدد ٢ يكون حاصل الضرب عدد ١٨ وان ثمانية زائد واحد يساوى تسعة

وكذلك ٩ فى ٥ تساوى ٤٥ وان خمسة زائد أربعة يساوى ٩

ثم ولو كتبنا مثلا الاعداد البسيطة الاولى وهى :

١ ٢ ٣ ٤ ٥ ٦ ٧ ٨ ٩

وجمعنا هذه الاعداد على بعضها لكان الناتج هو عدد ٤٥ وأن خمسة زائد أربعة يساوى عدد ٩

وقد صدق من قال أن العدد ٩ من مدهشات ولذلك كان المنجمون والسحرة يرجعون اليها فى كتاباتهم الهائم وأوراقهم الناطقة بالسحر والاغرب والاعجب من كل كلى هذا أن لفظة « بز » حروف جملها يساوى ٩

ولما كان هذا اللفظ « بز » عند شعراء العرب قديماً موضع غزل وهيام وحب  
وغرام فقد قال أحدهم

والصدغ واو ليس واو العطف والبز رمان عزيز القطف  
وقال آخر

وقدها وبزها وانعد غصن ورمان كلون الورد

ونحر مشرق اللون كأن بزاه حقان

وقال وقال . . . الخ

ولما كانت الاتى لها بزین ومجموع حروف جملها يساوى ٩ زائد ٩ اعنى ١٨ وأن  
٨ زائد ١ يساوى ٩ كان هذا من أغرب وأعجب المباحث العلمية الأدبية في هذه  
الاعداد التي أدهشت العباد

ولما كان لاحياء في العلم والأدب يمثل هذه المواضيع فأقول أن مقلوب بز المرأة عند  
الرجل هو « ن . . . ب » فإذا كان للرجل واحد فعند المرأة اثنين يخشى عليهما أن  
تظهرها أمام الناظرين فالرجل الذى لا يظهر مقلوب أحدهما خيماً وأدباً فان المرأة  
أولى أن تكون أشد أحجبا لهما

ولا يفوت على القاريء أن الله جعل بين البز والرحم قوة الالهية عجيبة بدليل  
أن الرحم وقت البناء للحمل يصدر أمره الخفى إلى البز لدر اللبن وهذا اتصال عجيب  
غريب بين الرحم والبز

ولما كان الشيء بالشيء يذكر فإليك عبارة أعجب وأغرب مما فات وهى اكتب  
١٢٣٤٥٦٧٨ واضرب هذه الاعداد فى عدد ٩ فيكون الناتج ١١١ و١١١ و١١١ وبجمع  
هذه الاعداد على بعضها ينتج عدد ٩

ورضى الله عن أحد العوام الذى قال نصيحة شرعية صريحة وهى عن عدد ٩  
الذى هو كحجة تسعى

بحق واحد بلاثنى منير الدمس طلق ثلاثاً وأبق رابعة للخمس

الست ياسبع هى من يوم ثامن أمس تسعى لغيرك فعاشر غيرها ياشمس

نتج لنا من ذلك أن نرى المرأة بها شعور واحساس وإدراك القانون الطبيعى  
بين الذكر والاتى.

نصيحة صحيحة شرعية صريحة

في الفرق بين الغرب والشرق

لما كان الطقس في الشرق حامياً وفي الغرب بارداً كان الحذر من خطر اجتماع المرأة بالرجل من الامور التي تأنف منها الطبايع السليمة وتأباها بصيرة الرجل الشرقي الحر الشريف

وكيف بي وأنا أكتب هذه الرسالة ووجدت مقالة في المجلات الادبية عن ماهو جار في ستانلي باي باسكندرية من تهتك النساء العاريات على شطوط البحار أمام الرجال وعند ذلك طراً بفكرى قول الرجل الصعيدي على الرباب نصيحة لاهل الآداب وأولى الالباب وهي .

مغزل حماي سقط وقعت تماثيله أما تنظر الديك والفرخة تقافي له

فهؤلاء النساء العاريات هن عندي كالفرخة التي تقافي للديك أعنى تناديه لاجل طلبها الطبيعي ولا عتاب ولا ملام على الفرخة بل العتاب والملام على اللاتي ميزهن خالقهن عن الحيوان بالعقل الذي هو أثن شيء وأكرم وديعة رزقها الانسان وقد أحله الله في مكان مقدس وأمده بمواهبه إذ العقل لعزته وسمو مقدره وعظمته أجل من أن تحمله كل الهامات فهو يأوي إلى كل من صفا قلبه من الناس الاشراف ولذلك كان صاحبه ذا بصيرة نقاده يتدفق البشر والمكارم من محياه وتنبثق الفضيلة من خلال وخصاله وأفعاله وأحواله وإذا وقف صاحبه بين الفضيلة وضدها رأى أشعة الاولى تررى أمام العين بالثانية فيقوم ليأخذ بين الجحد والكرامة ويميل عن كل شيء يدنس مقامه إذ بقدرته وعظمته يمج الجاهل السفيف الذي لا يهتدى إلى طريق الصواب والذي نزل عقله من دسته وخلفه شريداً وحيداً طريداً يتولى الهوس قيادته ويهشي الهوى والجنون بصيرته حتى إذا سيق إلى ساحة أهل الغرور والطيش الخالين الخاوين من كل كرامة وفضيلة اندفع العقل من خلفه غير شقوق عليه من أن يحطمه أو يرسق سهم عنايته في صميم فؤاده ويرمي به في مهاوى العدم والفناء إذ عاطفة الشفقة والحنو اذهبتها نشوة الجهل والهوى والضلال

واقبل يخبر الله الناس العقلاء في كل زمان ومكان بمنازل مرتبة العقل وتصوره

وإدراكه وشهوره وباهر أحكامه ونقضه وإبرامه في الأمور حيث يفيض عليه من طاهر  
آياته ما تطير له النفوس طرباً وعجبا  
وذلك بدليل أن أمير المؤمنين عمر بن الخطاب سمع ذات ليلة بتأغبي وتقول:  
لقد طال هذا الليل واسود جانبه وأرقني إذ لا خيل إلا عبه  
فوالله لولا الله أخشى عواقبه لزلزل من هذا السير جوانبه  
مخافة ربي والفضاف يصونني وأخشى على والدي أن تكون معائبه  
ولذلك أمر أمير المؤمنين بعدم غياب الرجل عن المرأة أكثر من ثلاثة شهور  
إن في ذلك أميرة لمن كان له قلب وألني السمع وهو شهيد . وفهم هذه المعاني  
بفكر شديد ورأى شديد . وما ذلك على الله بيهيد فالخذر الخذر من خطر أكل  
البنات المواد الخريفة والملابس الصوفية وسماع أقوال الغرام والهيام في شرقنا هذا  
الذي تبلغ فيه البنت ١٣ سنة والولد أيضاً والله الهادي

## الزواج بالأجنبيات

قال حكيم « من تزوج من غير جنسه ضاع ماله وغربت شمسه في رسمه »  
هذا القول قام برهانه وثبتت صحته واتضح حجته بدليل أن كل من تزوج  
بأجنبية يموت قتيلاً أو مفلساً أو أن عاش تكون سمعته « هتيكة » بين أخوانه وأهله  
واقاربه : مثال ذلك

أولاً: أن أحد وجهاء مصر تزوج من امرأة إنكليزية وهذه المرأة لها أخت ماتت  
زوجها في إنجلترا وحضرت مصر ضيفة عند اختها زوجة الجيه الذي كان مقياً في  
سوهاج وكان هذا الوجه كما عا وجد زوجته واختها جالستين بالمنزل مع بعض  
رجال إنجلترا يشربون الوسكي ويفنون اغاني السكارى وو . . الخ

ولما كان هذا الوجه شرقياً وهذه العساة مكرهة في الشرق والغرب ايضاً  
مسك عصاه وضرب زوجته واختها حتى أسال دمها وفي الحال كتبت هاتان  
الامراتان تلغرافاً إلى الوكالة البريطانية التي كلفتنا بالقيام إلى سرهاج لأجل عمل  
التحقيق في هذه الحادثة فقمنا وعملنا تحقيقاً دقيقاً بشهادة مدير المديرية الذي قال  
ان هاتين السيدتين تركان في بعض الأحيان خيولاً وتتوجهان إلى البر الغربي من  
سرهاج مع رجال من الانجليز ويمكثون إلى ما بعد المغرب أو العشاء وهذه أعمال  
خارجة عن حدود الآداب العمومية : وأخيراً أمرت الوكالة البريطانية بطرد الزوجة  
وأختها من مصر

ثانياً . انا اعرف دكتوراً متزوجاً من امرأة فرنسارية جميلة ورزق منها بنتاً وفي  
ذات يوم صادفت هذه الزوجة الفرنسية وهي تمر في شارع الأزبكية وحدها  
فسألتها عن زوجها فقالت انه رجل فلاح مصري ولم يدرأى شيء ولذلك تركته  
مع ابنته التي خلفتها وها انا الآن حرة أريد أن أعيش مع أى شاب يعجبني وعند  
ذاك تركتها وقلت إنه لمحقوق هذا « الديك طور . . »

ثالثاً : إن نجل أحد وزراء مصر تزوج بفرنسارية من أجل نساء فرنسا وهذه  
الزوجة قدمت إلى مصر لأجل أخذ ميراثها من ايراد زوجها الغني الذي مات من  
انوموبيل دهسه في فرنسا . . فتأمل

رابعاً . حادثة مرجريت المرأة التي قتلت زوجها على فهمي رمياً بالرصاص وما  
زالت تلك الحادثة عالقة بالأذهان

خامساً : حادثة الدكتور الذي دخل منزله ووجد أحد رجال الانجليز يقبل امرأته  
داخل المنزل فطلقها بواسطة قنصل دولتها

سادساً : حادثة صبرى بك الذي انتحر بعد أن قتل زوجته هيلانه وبواب  
المنزل وخدمه مع أن هيلانه المذكورة كانت متزوجة ثلاثة مصريين قبل صبرى وأغرب  
شيء أن زوجها الاصلى حتى يرزق ولم تكن مطلقة منه وأن زواجها بهؤلاء الثلاثة  
كانت له حوادث غريبة وهي أن احدهم دخل عليها وهي نائمة في السرير ومعها  
شخص مسلم فطلقها ثم تزوجها الثاني وطلقها ثم تزوجها الثالث فطلقها ثم صبرى الذي

قتلها وقيل نفسه وخدهه . كل ذلك كان باغرام زوجها الأصلي الذي قال لها ارتهى في مصر التي هي اخصب بلاد العالم ولا يفوت القارىء ان هيلانه المذكورة أجمل امرأة قدمت إلى مصر وفتحت باراً في الأزيكية وأن أغلب اهالى مصر يعرفونها حتى ان احد أبناء عطاء مصر واغنياؤها قد احبها فى بارها وتزوج منها وقد وقع فى عارها وطلتها سابعاً : حادثة جميلة اليهودية وجوارها من سبعة رجال مصريين وصار لها « ابعادية » فى الفيوم وابعادية فى فى المنوفية ثم أنها أحببت عاطلاً افقدها كل ماتملك ورجعت متسولة فى الطرق كما كان اسمها جميلة الشحاته

ثامناً وتاسعاً وعاشراً و . . . مما يطول شرحه ويجعل العين تدمع والرأس تتوجع والقلب يشجع من ترك أقوال الحكماء وهو ( من أراد أن يتزوج وجب عليه ان يتخير زوجة تتجد معه فى الدين والوطن والمذهب والمشرى )

هذا بعض ماجال بالذاكرة ذكرته لأقيم الدليل على سفة من يتزوجون غير بنات وطنهم ولأنهن نسوة لاهم لهن إلا ان يأخذن المال قسراً وإلا ان يكون زواجهن تجارياً ، وما من حادثة زواج بأجنبية كانت نهايتها غير القتل والافلاس فهل بعد ذكر مثل تلك الحوادث يطمع التقي فى ان يجر على نفسه المصائب ويحارب بنت وطنه . ؟ اللهم اهد الشباب إلى مافيه خيرهم وسعادة بلادهم

## قيام جماعة

لمقاومة البغاء في كل بلدة وفي كل مدينة

حضرة المحترم رئيس تحرير جريدة الاخبار قرأت جريدة الاخبار ووجدت هذا الشرط من شروط سيد علي حسان المحترم الفاضل في عنوان مقاله ( إلى علماء الدين الأقباط منهم والمسلمين ) عند ذلك تناولت القلم والقرطاس لا كتب إلى اخواني الضباط العسكريين الذين من وظيفتهم تأييد الشرف والفضيلة بين طبقات الناس على اختلاف المذهب والدين والملة والتبع والمشرّب والحمد لله رب العالمين الذي خص كل مدينة وكل بلدة وكل كفر وعزبة بوجود الضباط العسكريين الذين لهم في عيون الأهالي الهيبة والوقار والعظمة والاعتبار ولذلك فهم التنادرون على بث الفضيلة ومحو الرذيلة بسيفهم البتار لمحو كل عار يلتصق بمثل هذه الديار ذات التاريخ المجيد بين جميع الأقطار وناهيك بأن الضباط العسكري شرفه مبنياً على قول من قال وأجاد في المقال ( النار ولا العار ) وقول عنتره العبسي :

إذا لم يكن من الموت بد فمن العار أن تعيش جبانا

وها أنا عرض عبارة على اخواني وأهل مهنتي الضباط العسكريين ولعلمهم قرأوها بالجرائد وهى بكل اختصار تحت عنوان لم يسبق له مثيل في وادي النيل يزيل الاتراح ويجلب الافراح

كالت جرائد أوربا أن رجلاً دفع جائزة قدرها ٣٠٠ الف جنيه تعطى للمرأة التي تضع العدد الاكبر من الأولاد بناتاً كانوا أو بنين في غضون عشر سنوات تنتهى في عام ١٩٢٧ ولذلك كثر الأقدام على الزواج من المصريين عنه بحالة تزيل الاتراح وتجلب الافراح لكل أديب عاقل يعرف قدر هذا الاقتراح الأدبي الانساني الشريف وتقديره قلة أولاد الزنا وكثرة أولاد الحلال الأبرياء

فهو لأحد أغنياء ممر أهل الامارة والمال أن يوقف جائزة لكل من يتزوج

بواحدة من بنات الهوى اللاتي أغواهن بعض رجال المال وتركوهن يقاسين آلام  
وسقام الأهوال والوبال والعار والشنار

« تنبيهه وجيهه » اسمع أيها الضابط الشريف الأديب ولا يكن سمعك عجبياً وعجبك  
مدهشاً غريباً وهو . في سنة ١٨٩٥ وجدت بجوارى سبعة منازل سرية معدة للدعارة  
وما كان مني إلا أن أخبرت رجال الداخلية فساعدوني مساعدة أديبة في ضبط النسوة  
اللاتي بداخل هذه المنازل واحالتهن على لائحة كشف الماهرات عند ذلك سمعنا  
إحدى هاتيك النساء تقول مسترحمة :

هبسى تخطيت إلى ذلتي ولم أكن أذنبت فيما مضى  
أليس لي من بعدها حرمة توجب لي منك جميل الرضى

فقلت نعم إن كل امرأة لها حرمة وزمام وغلظة توجب العتب والمالام  
ولست تلوز إلا باب أهل النعم ولا تعتمد في مح العار إلا على أهل الحلم والسكرم :  
فالذنب يضاف إلى الصفح ويطرد مائد فسد من شرف بين ليل وصبح ومثلكم من  
سد الخلل ويغفر الخطأ والخطل ويقبل العثرات ويتجاوز عن المنفوات ثم قالت أخري  
ومن كان ذا عذر لديكم وحجة فذرنا إفرارنا بأن لبس لنا عذر

وإلى كم نشوه ونغالط ونجاهد للحصول على الشرف ونرابط ونكلف اللسان  
مكابدة حمل السكتمان لكي يلين قلب الانسان القاسى حتى لا يكون ناسى وعليكم  
أن توفوا بالعهد إن العهد كان مسئولاً بغمد سيف الخيف الذى كان مسلولاً

وعند ما سمعت هذه الأقوال جاهدت وكابدت بعض الأهوال في زواج بعض  
هاتيك النسوة ببعض رجال ، وقد أحسن الله لهم ولأزواجهم الأمان والآمال  
خصوصاً الرجال الذين كانوا السبب في وقوع هاتيك النسوة في الوبال والشكال  
أفهل لأخواني الضباط الموجودين بكل بلدة وبتدرومديرية أن يعملوا مثلى ليكسبوا  
الأجر والثواب ويكونوا قد قاموا بما يحتم عليهم الشرف العسكري المهاب .

نعم ان مثل هذه الأقوال تستلزم السكر والفر والجidal والتزال كأن الضابط في  
ميادين القتال بين الجواب والسؤال ولكن ما أعظم احساس الضمير وشعور الجسم  
وادراك العقل بنتيجة هذا العمل المشكور المبرور لجلب الرحمة والرضوان من خالق

الأكوان في الحياة الدنيا وتحت أترربة القيور .  
هدانا الله جميعا الى ما فيه نجاح البلاد والعباد الى ما كانت عليه اسلافنا وأجدادنا  
الأشراف الذين تحلوا في اوقاتهم بحلمة الشرف والعفاف .  
ولا يفتوت القارىء الكريم ما ناله صاحب رسالة علماء الدين الأقباط والمسلمين  
يلزم طرد الأجنبيات الساقطات . وكثرة القاء المحاضرات في اغلب الجهات ودوام  
التذكير في حسابنا كرونكبير لكل لئيم شرير يقدم على هذا العمل الذى يفسد  
ادب الكبير والصفير . والله الهادى .

الاتما جورقاسم هلالى  
ضابط أركان حرب

## الى الاستاذ البشرى

سلاما وتحية ودعوات قلبية بأن يحفظكم رب البرية بوجودكم في قلم المطبوعات  
الأمرية في مهمة وصحة وغيره ونحوه وحمية ووطنية وقومية وحرية انسانية وهاملة  
أديبة لحفظ لغتنا العربية التى هى سحر البيان للفرزدق والأخطل وجريز وابن عباد  
وابن هانى وآل عيسى وأولاد كنانة وسحبان والسموأل والطغرائى وابوذئيب  
والكلبي وحسان . . الخ  
سيدى . . .

سبق نشرت في جريدة الاخبار عن بعض الغلطات المطبعية التى وقعت في مصر  
الآن وفي هاتيك الأزمان منها عبارة أمر الملك لوزراءه بأن عدوا اليهود واحصوهم  
وما كان من الوزراء إلا أن عدوهم وخصوهم الخاء المعجمة ! .  
ولما سأل الملك صاحب المطبعة أجاب بأن ذباية بالت على حرف الخاء وسببت  
هذا البلاء . . . الخ .

والآن جئت بعبارة أفصح وأوضح لتكون عند اخواننا عمال المطابع كأنموذج  
للذكري التي تنفع العاملين وهي :

نصح أحد الأدباء العلماء الحكماء أحد أولاد ذوات الأربع الوارثين الذين  
يسرحون ويمرحون ويأكلون ويشربون ويصرفون بلا حساب ولا لوم ولا عتاب  
و . . . و . . . اشخ بل انه من الذين تربوا في عتبة الباب لافي مدرسة أو كتاب ولا يدري  
معنى القشرة من المابين ومع كل ذلك فالنصيحة أفادت هذا الجاهل الجهول الذي حير  
أغلب أهل العقول حيث قال له الأديب

عرك عرك فصار قصار ذلك فاختش فاختش فعمك فعمك بهذا تنها .  
وهذه العبارة الأدبية هي من قبيل قصيدة المرحوم الحريري التي مطلعها .

زينت زينب بتمد يتمد وتلاه ويلاه نهـمد يهد  
ولا يفوت على فطمتكم عبارة ملك العجم الذي أوصى وزراءه ببعض مستخدميه  
حكومته بجواب كتبه وهو وقروهم بحرف القاف ومن الأسف ان الوزراء وجدوا  
وقروهم أي ارفتهم .

وقد صار الرفق في الغلظة المطبعية . . . ولا حول ولا . . .  
ايضاً عبارة قاسم باشا الباشبوزق. الذي أراد ان يأمر الباشكاتب بتحرير جواب  
مضمونه كمضمون جواب سبق ان حرر إلى ضبطية مصر فكان امره الذي كتبه إلى  
الباشكاتب بعد طبعه هكذا .

ياتحرار كالتحرار اضبط مصر  
يريد بذلك . يتحرر كما تحرر لضبطية مصر . . .  
وايضاً عبارة قاسم باشا الاغا. الذي بعث اليه الوالي بجواب يقول فيه لائماً مؤنباً  
إياه على امره وهو هروب نفر من امام العدالة :

التفريط وقع منكم .  
فحين قرأ الأغا الباشا هذا الجواب دمدم وهمهم وهاج وتذمر وضرب الأرض  
برجليه غاضباً فسأله من دعه. ماذا حصل يا جناب الأغا وما الذي كدرك من الجواب؟  
قال ان جواب الوالي يفيد أن التفريط وقع منكم .

وايضاً قاسم باشا السنجق : سمعه احد اخوانه يقرأ في أول البردة، التي مطلعها: —  
أمن تذكر جيران بدي سلم مزجت دمعاً جري من مقلة بدم  
فكان يقرأ هكذا

آمان تذكر جيران بدي سلم

وقد نسب هذا الغلط إلى المطبعة التي طبعت قصيدة البردة .

وأيضاً قاسم بك الدرندلي : الذي فتح المصحف الشريف فصادفه اول سورة  
الاعراف فتلاه : — المض كباب انزل اليك

أيضاً قاسم باشا الغندقلي : الذي قدم اليه أحد مستخدمي ديوانه عرضاً بطلب  
أجازه ببضعة ايام فأبى وكتب على العرض لفظ يرفت . وقصده يرفض  
فنفذ حكم الرفت وكيهه بناء على الأمر الذي طبع في المطبعة ولم يتندر أحد على  
مراجعته في أمر هذا المسكين . ولا حول ولا . . .

فانظر يارعاك الله إلى هذه الاعمال التي جاءت من الجهال وأوقعت بعض العمال في  
أعضل الأشكال أحسن الله لنا ولكم حسن المسأل في الحال والاستقبال بجاء  
الانبياء والآلال .

( ملاحظة ) قد بحثت وتثبت عن كل شخص يدعى بقاسم كان في ذلك العهد  
لاوضح للقارئ المعنى وأكشف له عن الفرق بين الاسم والمسمى وليقف على السبب  
الذي من أجله اتفقت أنا وزميلى المرحوم قاسم بك أمين عن سلوك الجادة القويمة  
واتخذنا وعملنا على ابعاد كل شين وعيب عن اسمنا وحفظهما من كل شائبة تلوث  
بها كثير ممن يشتركون في الاسم معنا  
« وليت كل فريق من الأمة يعمل مثل ذلك فتكثر أعمال الخير والجد والنشاط  
هنالك إذ ذاك يتميز الطيب من الخبيث ، ويتبين النافع من الرئيب ، بمجرد الاشتراك  
في اسم واحد .

ولقد عثرت على جملة عجائب لمن يسمون باسم قاسم ولكل منهم نوادر تعد من  
العجائب وبمثل هؤلاء الذين تمنى بهم البلاد تنهال على العباد المصائب ، وتحط بناديهم  
الجهالات ، والمتاعب .

## استفتاء

حضرات الدكاتره المحترمين اصحاب المقطم  
اعلمى ان الجرائد هي السنة الخلق وأقلام الحق أرجوكم نشر الاستفتاء التالي  
من أهل القضاء وأنصار العدل وذنو  
يا أيها القضاة والمحامون والحقوقيون

(١) ما قولكم دام فضلكم في ان المرحوم المسيو رو كاسيرا المستشار القضائي  
لمجلس الوزراء سابقا كتب كتابا رسميا الى وزارة الأشغال يطلب منها فيه صرف  
قيمة اتعاب مهندس قضى كل اوقاته التخصصية في قضايا كانت مقامة على الحكومة  
من اشخاص مهندسين يطلبون ان تصرف لهم مبالغ جسيمة ولولا عمل ذلك المهندس  
لخسرت الحكومة خسارة عظيمة تقدر بالألوف الكثيرة

(٢) وما قولكم دام عدلكم في ان الرجل الذي طلب له المستشار المرحوم  
قيمة هذه الاتعاب بات مريضاً طريح الفراش منذ سبع سنوات وهو لا يملك  
شئ من ثمنه تقديراً وإنما يطلب ان تحاسبه الحكومة على هذه الحقوق الرسمية في وقت  
كثير فيه اعطائها المكافآت والتعويضات لأناس ليس بيدهم مستند رسمي يدل  
كتاب المسيو رو كاسيرا المذكور . ارجوا الجواب ولكم منا الشكر ومن الله  
الأجر والثواب

الاتماجور: قاسم هلالى

ضابط أركان حرب

# ان الله سميع الدعاء وتجب النداء

من مذكرات أديب

بمناسبة فوز السيدة احسان احمد القوصى برتبة بكالوريوس علوم  
قرأت مسروراً ما نشرته مجلة العروسة الغراء عن نيل السيدة احسان احمد القوصى  
رتبة بكالوريوس في العلوم من جامعة بيروت فتذكرت حوادث لطيفة لها علاقة  
بزواج والدها بوالدتها الكريمة كريمة الأديب الشيخ علي الليثي  
كنت جالساً في مساء ذات يوم من أيام شهر ديسمبر سنة ١٨٨٣ بناحية  
الصف بمديرية الجزيرة مع المرحوم الشيخ علي الليثي والرحوم سلطان باشا والد السيدة  
هدى هاشم شعراوي ونائب خديوي مصر وحضرة محمد بك فاضل معاون أول مديرية  
الجزيرة وعبد الله باشا فسكري ونجاه أمين باشا فسكري وكان الوقت بعد العشاء وإذا  
الشيخ احمد القوصى حضر وأعرب عن رغبته في الزواج بكريمة الشيخ علي الليثي  
وبينا نحن نتحدث في هذا الطرب وإذا بالشيخ محمد المسلوب الملقب المشهور قد  
حضر أيضاً ومعه المرحوم المطرب عبده الحمولى والشيخ حسن الآلاني والشيخ  
حسين الصواف والشيخ محمد الشنتوري والشيخ عبد الرحمن جنيد و... وغيرهم من  
مشاهير الفطر المصري في معاني الأغاني والطرب

ولما رأى سلطان باشا هذا المحفل العظيم الذي حوى كل أصحاب الانس  
والافراح قال للشيخ علي الليثي ان هذه الليلة هي من محاسن الصدف التي قل أن  
صادف أهل الثروة والترف فيها بنا نجيب دعوة الشيخ القوصي الأديب ونكتب  
الكتاب بوجود هؤلاء الاعزاء الأحاب ونسمع منهم ما تروح اليه النفوس بزفاف  
العريس على العروس . عند ذلك أجاب الشيخ الليثي هذا القول لتحقيق المأمول  
في ليلة يفعل فيها الطرب بالنفوس مالا تسمعه الكؤوس في الرؤوس وبينما كان  
يجري المأذون صيغة العقد لمح سلطان باشا في وجه الشيخ القوصي جرحاً صغيراً

فَسأله الباشا عن هذا الجرح فقال : —

لحى الله حلاقا بليت به مست أنامله يرأسى فادمانى  
فلا يدلك تدايكا بمعرفة ولا يسرح تسريحا بإحسان  
عند ذلك أدرك الحاضرون بأن الشيخ القوصى رجل أديب شاعر ناثر زكي  
ليذب واقترحوا عليه بأن يسمى المولود الذى سيرزق به « احسان » فراق هذا الاقتراح  
جميع الحاضرين ثم ان الشيخ الليثى ارتجل وقال

ياحسنا من ليلة بنتنا لها نرعى النجوم بمقلة السهران  
هى درة بين الليالى زانها سير البدور بموكب السلطان  
ثم قال الشيخ حسن الآلاتى مرتجلا

يارب! اكشف عنا الغمه وارزقنا الأفراح التامه  
أنا وإحسان وكل الأمه جودك ياذا اللطف عميم  
وسيدنا عبده يتم نظامى واعطيه رتبة باشا نظامى  
لما يروي قلبى الظامى يسمع فى مكة الترجيم  
وادعى يوسف تاج الامرا كهف المحتاجين الفقرا  
واسماع اجماع أهل الغبرا صوته يبرى كل سقيم  
والشنتورى يتمم أمراحي يسكرنى صوته عن راحى  
احلف بالله شافى جراحي انه يطرب كل فهميم  
ومحمد عثمان لو انه جاني ابقى من روض لطفه جاني  
طمعنى فيه وف ذوته لجاني جيت مسكين وقصدت كريم  
والعقاد ذوقه يسجبنى لكن الحانه تطربنى  
حنظه للقانون يرغبنى ماله فى ذا الفن قسم  
ومحمد سالم ما أطف صوته وتلحينه ما أظرف  
لو كان يسعفنا ويشرف يبقى راعى ود قديم  
وبتمية اخوانى الساده افعال الخبير عنهم عاده  
سلكوا فى الجود أحسن إجادة تشر يفهم لى أمر عظيم

ثم قال الشيخ الليثي والد العروسة  
خايف من ربي الوحيداني لما يحاسبني وحداني  
ما تغني أهلي وإخواني مال وحميم ما يردوا حميم  
لكن بالله أحسن ظني انه قادر يهفو عني  
والطهر الماحي يضمني يدفع عني كل غريم  
ثم ارتجل وقال العريس الشيخ احمد التموصي  
ياربي بلغني قصدي واسترني وعقبني من بهدي  
قل احمد التموصي دا عبدي طمعه في إحساني عظيم  
وصار فلان يتمول وفلان يتمول حتى نادى المؤذن حتى على الفلاح والصلاح  
عندئذ قام الشيخ الشنتوري وقال مخنياً ناشداً

شمس الضحى برزت لنا يا صاح في دولة الافراح والأشباح  
هزت لنا أعطافها لما بدت فكأنها خلقت من الأصباح  
قد خبرتنا بالمسرات التي جاء الزمان بها من الأفراح  
ثم أنشد الشيخ الليثي  
جاد الاله بفرحنا وسرورنا في ليلة أنوارها أحبابنا  
وعواقب الأيام تبقى عندكم نسعى لكم فيها كما جئتم لنا  
ثم قبيل الانصراف دارت بين سلطان باشا والشيخ المسلوب الفكاهة الآتية  
قال سلطان باشا

يا أخى مال حالك مايل دا الزمن عايب معيوب  
فيه يدعى العلم الجاهل ويدعى العقل المسلوب  
فرد الشيخ المسلوب قائلاً

يامن بدالى بالمزاح والهزار اسمع مقالى لاتطيل العتاب  
أصل الهزار منك سبق يا أمير أما أنا خالى غرض يامهاب  
كننا اقتصرنا من قديم الزمان عن قيل وقال ان كان خطأ أو صواب  
لكن مرادي يا كريم الحدود تغسل ذنوبى في بحار السماح

واملاً ذنوبى من ذلال الكرم والعنوبين الأكرمين اصطلاح

ثم قال العريس الشيخ القروى

يا بديع بلغ سلامي للحبايب بلبل الأفراح ظريف الطبع عيده

والبديع يوسف وأبو الحظ المشتر وأوعى تنسي لى الجنيد قبل لى زنده

والكريم الليثى صندوق اليتامي وكل واحد من الحبايب جالعهده

ثم لما علم الشيخ الآلاتى بانى مهندس المركز قال

يا فطره الحظ شكك يزدان ياترعة مجدها الشواخص برهان

يادعوة صدق ويا نتيجة حق ياجيب تمام من النتائج مليون

يا سطح زهاء وياراوى بماء ياشكل بهاء ويا مرجح ميزان

يا نخبة شعرى ويا مكعب جزرى يامسطرة الحظ يامساوى سبحان

فى الجبرك الباع يستطيل سموماً قابات مسيئاً ائى اليك باحسان

فى الشكل مربع وفق الحظوظ مرتع فى المشى مكعب وفى الرياضة سبحان

ثم قال الشيخ الليثى يمدحنى حيث أديت له خدمة جزيلة فى بلدته وغيرهامن

بلاد مركز اصفىح قائلاً

سقى الله أرضاً نور وجهك شمسها وحيما سماء أنت فى أفقها بدر

وروى بلاداً نور كفك غيماً فنى كل قطر من نذاك بها قطر

و . . الخ من مثل هذه الأقوال التى يضيق عنها المجال ثم ان الشيخ الليثى

اعطى كلاماً من الحاضرين ظرفاً به بعض الجنينات التى رزقه الله بها من هدايا الخديوى

سماويل باشا وهى ٦٠٠٠ آلاف جنيه

هذه هى ليلة احسان التى ترى أياها القارىء الكريم أنها ليلة لم يتصادف

وجودها عند الملوك والسلطين وقد استجاب الله دعاء الحاضرين ورزق الشيخ

القوصى بكرمته إحسان التى نالت من الفخر والفلاح ما لم تنله سيدة أخرى فى

مصرنا العزيزة وسبحان سميع الدعاء ومحيب النداء

قاسم هلالى المهندس

ضابط أركان حرب

# القرآن المبين

## التاريخ والدين وعلوم الأوائل والآخريين

قرأت في جريدة النظام الفراء بتاريخ ١٧ ديسمبر سنة ١٩٢٤ مقالة بعنوان «القرآن المبين للتاريخ والدين» وجئت اليوم مكملًا العنوان المذكور بقولي وعلوم الاولين والآخريين لاستأنفت انظار اخواني المصريين الذين درسوا ومارسوا وكادوا وجدوا واجتهدوا ونالوا الشهادات العلمية العالية العصرية من بلاد الغرب في كل علم وفن واطلعوا على المستجدات والاستكشافات العصرية الحديثة التي يقال انها ظهرت في هذا الزمان الذي يتسع فيه نطاق الحضارة والعمران لجميع البلدان وازبشت فيه روح الانسانية وطمست آثار التوحش والمهيجية ولم تر لاحد هؤلاء العلماء الاعلام المصريين الذين يعرفون قوله تعالى (وما فرطنا في الكتاب من شيء) من بعض عرفه المرخوم محمود باشا الفلكي المسلم المصري أمام اللجنة الفلكية بأورو باو كانت مكونة من جميع فلكي الكرة الأرضية وقد مكث رجالها وجددهم أجيالا وأعواما يجدون ليثبتوا ويبرهنوا على إن الكرة الأرضية منبججة من القطبين الشمالي والجنوبي فما كان من محمود باشا الفلكي المذكور إلا أن قام وسط هذه اللجنة وتأسف على ضياع أموالها ورجالها شذر مذر لاجل شيء معلوم ومفهوم في القرآن المجيد إذ قال تعالى «أولم يروا أننا نأثي الأرض ننقصها من أطرافها» وهذا القول مضى عليه ألف سنة ونيف ولما سمع رجال اللجنة من الفلكيين الرياضيين والسواحين والجغرافيين هذا الكلام كان اندهاشهم منه عجيبياً وعجبهم غريباً من معجزات هذا الكتاب المبين الذي انطبقت فيه الآية القرآنية على النظريات الرياضية الفلكية برهاناً لقوله تعالى «ان في خلق السموات والأرض واختلاف الليل والنهار آيات لأولى الألباب» وهكذا من مثل هذه المعجزات الباهرة المشحونة به كتب الغرب وكانت سبباً في

إن علماء ترجموا وبحشوا ونقبوا وقفوا وتحققوا وبرهنوا وأثبتوا بأن القرآن فيه من العلوم والفنون والآداب والأحكام مالا يعد ولا يحصى لبني الانسان كقولهم في الآية

«والخيل والبغال والحمير لتركبوها وزينة ويخلق ما لا تعلمون وعلى الله قصد السبيل ومنها جائر» (يصيح) وعدد حروف جائر ٢١٤ يساوي لفظة و بور المساوية حروف جمعها ٢١٤ أيضاً

ثانياً — الآية (قل هو القادر على أن يبعث عليكم عذابا من فوقكم أو من تحت أرجلكم) فلفظة «عذابا» حروف جمعها تساوي ٧٧٤ كطيارات في الهواء جعلها تساوي ٧٧٤ وأيضاً تحت أرجلكم ١١٠٢ يساوي غواصة

ثالثاً — الآية «الله نور السموات والأرض مثل نوره كمشكاة فيها مصباح المصباح في زجاجة الزجاج كأنها كوكب دري يوقد من شجرة مباركة زيتونة لا شرقية ولا غربية يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار» وهذه الآية ربما تنطبق على السكرباء التي هي سيال حارت فيه الأفكار كما حارت وتاهت وعجزت في كنه أسماء وأوصاف الواحد الأحد الباسط الرازق القادر القهار .

رابعاً — الآية الشريفة والمعجزة اللطيفة التي تحتموا من منعولها الذي لم يخطر على بال هاتيك الاجيال من نساء ورجال قوله (وأرسلنا الرياح لواقح) التي ثبتت صحتها واتضح محجتها ودعت الى أخذ الاحتياطات من ميكروبات وجراثيم الأحياء والأموات في هذه الأوقات زيادة عن ان ذكر شجر الدوم بالهند يلقح شجر الاتي في السد وذلك لاثبات قوله «ومن كل النمرات جبل فيها زوجين اثنين» وهكذا من مثل هذه الآيات الباهرات التي ربما كانت عند علماء الدين مقبولة ولو من باب الاتفاقات العجيبة الغريبة في هذا العصر

وأيضاً استلقت نظر إخواني المصريين للاحاديث الشريفة التي قالها النبي الأسمى

صلى الله عليه وسلم مثل حديث

(فر من المجدوم فرارك من الأسد)

وما أدراهم ان رجال أوروبا وضعوا ميكروب المجدوم تحت نظارة الميكروسكوب

المعظمة فوجدوه يشابة الأسد تماماً في قعدته وورثته وهيبته مع أن النبي الأُمى لم يكن عنده في ذلك الوقت لاميكروسكوب ولا نظارة الشروق والغروب ولا نظارة زوالية ولا اعتدالية ولا فلكية ينظر بها خطوط الزوال ودائرة الاعتدال ومنطقة وسط فلك البروج وظواهر الخسوف والكسوف ولا بما أعجز أهل أوروبا في هذه الأيام وكيف بنا الآن لم ننظر في كتابنا العزيز ونستخرج منه على قدر الامكان وبمساعدة هذا الزمان ولو بوجه التقريب الذى سيكون وسيلة للبحث والتنقيب وكفانا أن رأينا أهل أوروبا يتحدوا وتساندوا وتعاضدوا بأن ينظروا خدمة بنى الانسان ديناً وعلماً وصاروا كالجوهرين الكريهين هو الأخوين التوأمين والفرقدين اللذين لا يفتزان في نحو كلمة (الذي فريقان فريق دين لاعقل فيه وفريق عاقل لادين له)

والآن نحمد الله تعالى نحن الشرقيين على ماجاد به عايننا من كثرة طلاب العلم والنه والادب الذين سيرد بهم الشرق مجده ومجد أهله وكفانا وجود معامل كثيرة بأوروبا سمعنا عنها أنها لأجل أمراض داء الكلب وجراثيم وميكروبات الكلب التي نوه عنها الامام الشافعي في كتبه وأحاديثه زيادة عن اقاويل وأحاديث النبي الأُمى صلى الله عليه وسلم وهى إذا سمعتم بأرض بها وباء فلا تدخلوها ولا تخرجوا منها فراراً» وهذا ما كاق سبباً في وجود مجالس الكورتينات في بلاد أوروبا

والآية الشريفة التي نراها ونسمع بها في بلادنا المصرية وهى (لها شرب ولكم شرب يوم معلوم) بمعنى المناوبة الجارية في مياه الرى بمصر والله الهادى الى الصراط المستقيم

جريدة النظام ٢٤ ديسمبر سنة ١٩٢٤

قاسم هلالى المهندس

وضابط أركان حرب

## التنبؤات العقيمة

في معرفة الطوالع السقيمة

قالت جر بدة المقطم . صدرت المجلة الفلكية العلمية والانكليزية في ٢٩ يونيه  
الماضى وفيها مقالة للمستزهار وود وهو الذى اشتهر أخيراً ببحوثه الفلكية العميقة  
ومحاولته الاكتشاف لعلاقة النجوم بأحوال الطبيعة وحوادث البشر وقد جاء فى هذه  
المقالة ما يأتى

تهب عواصف جديدة من عواصف جديدة بين ١٢ يرايو الحالى و ١٥ منه  
فتكتسح النصف الشمالى من الكرة الأرضية بعدما تبلغ درجة الحرارة أشدها  
فى بعض انحاءه

ويحتمل أن تصاب انجائرا بأضرار بالغة . والدلائل تدل على أن منطقة العواصف  
والزوابع ستكون واسعة جداً وأن الرياح ستهب بشدة لم يسبق لها مثيل فتحدث  
خسارة عظيمة

وستفيض مياه الأنهر وتغرق كثيراً من المدين والقرى ولكن الخسارة فى  
الأ نفس تكون قليلة

فيجدر بسكان النصف الشمالى من الكرة الأرضية أن يمتنعوا عن السفر فى البحر  
أو الجو بين ١٢ يوليو و ١٥ منه لأن العواصف ستهب فجأة بلا انذار  
وينتظر أن تهبط درجة الحرارة هبوطاً سريعاً يوم ١٣ يوليو أو ١٤ منه وأن  
تقع زلازل شديدة فى ذينك اليومين ويوم ١٥ الذى يليهما ويكون أشدها خطراً بين  
الساعة الثامنة صباحاً والساعة الثانية بعد الظهر

وستقع زلازل شديدة فى أوروبا الشمالية فى يومى ١٥ يوليو و ١٦ منه وو . الخ  
من مثل هذه التنبؤات التى قيأت بهذه الجريدة وجعلت الناس فى شك وريب من  
معرفة حوادث الغيب وهما أنا أقول

( تنبيهه ووجيه لهذا التمويه )

معاوم لنا من كتب التاريخ أن الله سبحانه وتعالى أوحى إلى موسى عليه السلام أن يهدم كل من اشتغل من أمته بهذا التمويه وادعى الأخبار بالغيب لمعرفة الصدق من الريب بأقوال يستنبطون منها التنبؤات المفسدة للعقول التي أنكرها الشرع الشريف واستهجن الاشتغال بها وقد أشار قوله تعالى : بين الأمور المنجية التي اختص سبحانه وتعالى بعلمها فقال جل وعلا ( إن الله عنده علم الساعة وينزل الغيث ويعلم ما في الأرحام وما تدري نفس ماذا تكسب غداً وما تدري نفس بأي أرض تموت ) « قل لا يعلم من في السموات والأرض الغيب إلا الله »

فإذا كان الكتاب الكريم يخبر بأن معرفة الأمور النبوية ليست في طوق البشر فكيف تقبل من واضعى تلك الأضاليل والأباطيل أقوالهم في أعمالهم حين يتولون مثل ما سبق القول عنه والتي طالما كذبها العيان وهو أقوى برهان زيادة على قوله تعالى في كتابه الكريم لنبيه العظيم « قل لا أملك لنفسي نقماً ولا ضراً إلا ما شاء الله ولو كنت أعلم الغيب لاستكثرت من الخير ومسنى سوء إن أنا إلا نذير وبشير لقوم يعلمون »

وختاماً أقول أن الاشتغال بتلك الأمور التي لا برهان لها صحيح والاعتقاد بأن ذلك يكشف حجاب الغيب من الشرك بالله والعباد بالله

الاتماجور قاسم هلالى

ضابط أركان حرب

## الشعراء

لحضرة المهندس البارع صاحب الامضاء

( بحروفها )

إن مما تمججه الأفواه وتأنف منه الطباع السليمة وتأباه بصيرة الحر الضمير الصادق  
القلب ولا تراه حديث حديث أحدث بعد الحقيقة شكا ودك الجبال دكا وماجت  
الأرض واختلط طولها بالمرض ونادت المصريين الأدياء والعلماء والحكام والخطباء  
والعظماء والأغنياء والفقراء والكرماء والبخلاء بل المثريين الأغنياء والمترفين الجهلاء  
وناهيك بالكتاب الشعراء ذوى الألباب الأذكياء وأهل المناصب والمراتب والوزراء  
ماهذه الفرجة وماتلك الرجفة فتميل لهم أرض ولا شجر وبرق ولا مطر وحطب  
ولا نار ودم ولا نار من عنوان يندى من جبين الجبان فى هذا الزمان الذى نرى فيه  
بعض الأشرار كاتبي قصائد الأشعار التى تجلب العار لهذه الديار التى هى على شفا  
جرف هار

نعم لانكر أن الشعر يفعل بالنفوس مالا تفعله الكؤوس (حتى فى الوجه العبوس)  
من ارتياح وانسراح الأرواح إذا وجدت فيه نظرية علمية مثل

سرير عزا وقندراً سار الهلال فصار بداراً  
أو ظاهرة طبيعية مثل

كم فى الطبيعة سر كاشفتنا به من بعد كتمانها عن كل من سلفا  
أو فائدة فنية مثل

لولا التعرب ما ارتقت درر البحور إلى النحور  
الساكنون بأرضهم عندى كسكان القبور  
أو معادلة كياوية مثل

فلا تصحب أخا الجهل فإياك واياها

فكم من جاهل يردى حكيماً حين يلقاه  
يقاس المرء بالمرء إذا ما هو ماشاه  
وللشيء من الشيء مقاييس واشباه  
وللقب من القلب دليل حين يلقاه  
أو نصيحة أدبيه مثل

دع السعير في هذا الزمان وأهله  
فلو كانت الأبيات تنفع شاعراً  
أو لفظية إنسانية حماسية مثل  
لحى الله دهرأً قد تلامم أهله  
إذا فيه أهديت الأميرة قصيدة  
فأضحت مواليه تحاكي عجائزه  
يكاد عليها منك يطلب جائزه

وهكذا من مثل هذه الأشعار التي تحرك في النفوس الغيرة والحمية والنخوة الوطنية  
لتمسك بأذيال العلوم العصرية والاستكشافات العلمية التي ترتقي بالأمة إلى سلم المدنية  
خصوصاً في هذا الزمان الذي اتسع فيه نطاق الحضارة والعمران لجميع البلدان  
وناهيك بأشعار الأجداد أبطال هاتيك الأزمان الذين قالوا : رب قول انقذ من  
سول : وبذلك شادوا وسادوا واستغادوا واغادوا في زمن كان الغرب فيه لا يميزه من  
الحيوان سوى خاصية اللسان لاتخاذ جلود الحيوانات لباساً وشعاراً والسكوف  
مسكناً وداراً

كانت لنا من كرام الناس أجداد  
وأوجدوا فابدنا كل ما تركوا  
والشرق كان بهم تسموا مكانته  
ماتوا وما خلفوا أو بثس ما خلفوا  
أين المعارف أين العاملون بها  
أين المعارف والعرفان كان بها  
صرنا ولا جامع للحب يجمعنا  
ياخجلت الشرق أهوته جبهاتها  
شادوا ولكن هدمنا كل ما شادوا  
حتى غدا عزنا للذل يرناد  
والغرب كان بهم للشرق ينقاد  
نسلاتهم لحدود النفس عباد  
أين الذين لهم في الضيق انجاد  
نور المشارق بالاشراق يزداد  
والأهل واسف للاهل جد  
وللغرب أبنائه بالعلم قد سادوا

## ظاهرة طبيعية غريبة

الزوجة البربرية تعبد حباتها

قرأت بجزيرة الأخبار تحت عنوان : لماذا تبغض الأم امرأة ابنها ؟  
قرأت وتعجبت من هذا العنوان الذى يندى منه جبين الجبان قبل الانسان فى  
فى زمن الحضارة والعمران والذى انبت فيه روح الانسانية وطمست آثار الهمجية  
الوحشية . وهل يقال على ألسنة الجرائد والمجلات لماذا تبغض الأم امرأة ابنها ؟؟  
ومن النادر أن يصفوا الجو بين الأم وامرأة ابنها وهذا فى الطبقات الراقية أكثر منه  
فى المتوسطة والمنحطة . ولا يؤخذنى الفمىء الكريم إذا قلت أن فعل الطبقات  
العالية تمجده الأفراده وتأنف منه الطباع السليمة وتأبى زهوى بصيرة الرجل الأديب  
الحر الصادق القلب الشريف الطوية السليم النية العمى ولا تراه . . . عمل كثير فيه  
المراء واشتد الافتراء حتى بلغ من أمره الشنيع وحاله الفظيع ان كدر ما صفا ماؤه  
وأثقل ما لطف دواؤه ودار القطب لا يصلح للارتكاز ووقع عرش الشرف وقدمت على  
صدوره الأعجاز ونادى أهل الآداب وذووا الأبواب ماهذه الضجة وما تلك الرجفة  
فقل أرض ولا شجر وبرق ولا مطر وحطب ولا نار ودم ولا نار بينما نرى الطبقات  
العالية فى العائلات فى تخاذل وتنافر ، نرى أهل الأمة السودانية ( البرابرة ) فى اتحاد  
تام وتضامن وتضافر على ما هى عليه من بساطة الميش وقلة الوسائل وضعف العلم  
وعيشة الصحارى والقفار وخشونة فى المأكل والملبس والسكن وكل موارد الحياة  
فى حين أن الطبقات العالية يسكنون فسيح الدور وشاهق يتقبلون على الارائك  
والسرير والفرش الوثير من أجل أنواع الحرير ويتمتعون بشهى الماء كل والمشارب  
وينقلون بين الأماكن المتناحية على أنحر المراتب وتجدهم فى بلاد اعتدل هواؤها  
واتسع رزقها وتوفرت نعمها واتسعت طرقها وتعددت حرفها وسهل كل شيء فيها  
ولكن أهلها كالسماك يأكل كبيره صغيره ولا يوقر صغيره كبيره مع أن البرابرة فى  
فى قطر شديد الحرارة ضيق العارة ضعيف حركة التجارة تجده فى اتحاد وتمام لا خصام

ولا انقسام ولا شقاق ولا خناق بل ائتلاف لاخلاف وناهيانا بالعائلات حيث أن البربرية تكرم حمايتها وتعبد لها من دون الله وإذا سألتها سائل من أهل الطبقات العالية عن ذلك الحب والاكرام والاحترام لمجتمعاتها لقات قولاً عجيباً وهو اسمع أيها الأديب الغنى اللوزعى : اني متزوجة بابن حماي وحين أرزق منه بأولاد وبنات فهؤلاء لم يكن لهم حنون وشفوق وحبيب غير حماي لأن الظاهرة الطبيعية الادبية المحسوسة الملموسة هي أن ولد الولد أعز من الولد ولذلك تراني أوقر وأعتبر وأحترم وأكرم وأحب حماي ولا أقضي لأحد شيئاً إلا إذا قال لي وحياتك حمايتك العزيزة عندك معزة ابنها زوجك ومعزة أولادك بل أكثر من الكل في الكل وها أنا أكرم حماي كما أكرم والدتي تماماً بتمام وأما بقيمة الناس الانجاس الافلاس الذين يقال عنهم من الطبقة العالية وزوات ولهم سرايات وخدم وحشم وفي أحسن النعم فانهم بخلاف ذلك كانت التربية الادبية صفر على اليسار

فيا أيها القارئ الكريم إذا كانت الزوجة البربرية تأتي بهذه الظاهرة التي لا تقبل التأويل وكثرة القمال والقييل فكيف بنا أمام هذه البربرية التي أورتنا بخلاف حالتنا أرجو الجواب واكم الشكر مني ومن الله الأجر والثواب ولما كان الشيء بالشيء يذكر فاقول

وخواهد الحال بتحسينه أذله	التبصر في الأمور كله مكاسب
والرجوع للاحق دين في كل هله	والنصيحة بثها في الخلق واجب
وترى الدين النصيحة والمعاملة	البرابرة تعرف النفع العمومي
ومحمد يندوهوا له محمد بن	البرابرة يكرموا ذا الفضل منهم
ولأجل واحد يكرموا له الف عين	يكرموا مع الف من جنسه وناسه
بربري محتاج يلهوا له فلوس	البرابرة حين يلاقوا من بلادهم
له خدامه عند واحد من الرؤوس	والكل يبقوا في خدمته حتى يلاقوا
يرطنوا ويعملوا حرب البسوس	وان شافوا واحد عليه في يوم تعدى
يبقوا حداه لأجل المظلة	وإن مرض مره يروحوا الكل عنده
واجتهد في العلم واتعلم كثير	شيء لطيف لما أرى انسان تربى

ما رأى أن أبوه بتكبر وصاحب أبعادية وأبوه في الناس وزير  
بهجة الدنيا العلوم والفخر فيهما للغي زينة ومكسب للفتير  
سير على قدك ولا تنظر اغبيرك تحنظ الكثرة وتكثر كل قلة  
قاسم هلالى المهندس  
ضابط أركان حرب

## ولد الولد اعز من الولد

ظاهرة طبيعية أدبية

سبق حررت لجزيرة الأخبار الغراء عن هذه الظاهرة الغريبة العجيبة التي سمعتها  
في بلاد البرابرة من امرأة بربرية تحب وتكرم وتحترم حماتها والدة زوجها بل ربما كان  
هذا الحب واصل إلى مرتبة الشغف خوفا من وقوع التلف بين الزوج والزوجة وحماتها  
التي يقال عنها في المذن أنها حمى ... فتأمل

هكذا في بلاد البرابرة الذين لهم فضائل يقربها الرجل الغربي قبل الشرق المتحد  
معهم في الدين والوطن والمشرى والتبع والملة والمذهب ولذلك سبق طاب منى المرحوم  
سعد باشا زغول بعض أقوال وأفعال وأعمال وخصال بعض البرابرة الذين عاشرتهم  
وسبرت غور قلوبهم الطاهرة لله والانسانية والشرف والعنة واخمية والنخوة والغيرة  
والمروءة والهمة والشمم وكرم المحتد وتقاوة السير والمريرة . وقد أرسلت المرحوم  
بعض أشعار بربرية يتغنى بها الصمغير قبل الكبير علامة على طهارة السيرة والحماسة  
للآداب الانسانية السعيدة وهي

ذقون أهل الحماسة لا بد يشبن والبنات من غير رجال لا بد يعبن  
كالخيل من غير فرسان لا بد يهيجن والنجوم المتلألة لا بد يعبن